الموسيقى وتأثيراتها الحسية في تصميم الفضاءات الداخلية المعاصرة

Music and Its Sensory Effects in Designing Contemporary Interior Spaces

Researcher

الباحث م. د. صلاح علي عبدالله

Dr. Salah Ali AbdullahOpen

Educational College - A l-Muthanna Center

الكلية التربوية المفتوحة _ مركز المثنى

ملخص البحث

إن النتاجات المعمارية والتصميمية بصورة عامة تنتقل بمنظومة علاقات وقواعد قائمة على الإسقاطات الذهنية في تفسير النتاجات التصميمية، تتضمن بدورها جانباً حسيا او فكرياً قائماً بذاته، والتي من الممكن أن يحصل الوميض المفاجئ لها للاستبصار بإشراق الذهن بفكره إبداعية تصميمية جديدة ، الامر الذي استوجب وقفة تبصر وتدبر ودراسة مسهبة لمدى امكانية تمثيل الموسيقى وتاثيراتها الحسية والقاء الضوء عليهما وفقا لما يسعى البحث الى الاجهار به، ولذلك كان هدف البحث هو الكشف عن سمات الموسيقى الحسية الكامنة في الفضاء الداخلي المعاصر عبر اقتراناتها بالتشكيل الموسيقي ، ومدى إستدعاء الأخيرة لإبراز ملامح تكوينية تستقطب الادراك وتمنح التصميم الداخلي قيماً جمالية.

ولغرض تحقيق هدف البحث أجرى الباحث دراسة مستفيضة تكونت من مشكلة البحث وأهميته والهدف منه، فضلاً عن وضع حدوده وتحديد المصطلحات الواردة، فيما تضمن الفصل الثاني مبحثين، وشمل الفصل الثالث منهجية البحث وإجراءاته، إذ أُعتُمِد المنهج الوصفي في وصف نماذج البحث وتحليلها، وصولا الى النتائج التي توصل إليها البحث من خلال عملية التحليل ومناقشتها، ثم الخروج بمجموعة استنتاجات، وصولاً إلى قائِمة المصادر العربية والإنكليزية ،ومن النتائج التي توصل إليها البحث:

حقق الانموذجين مشاهد بصرية متنوعة تعمل على شد انتباه الزائرين واستمالتهم بصرياً وذهنياً باتجاهات قصدية تخاطب أفكارهم، ففي كلاهما تحقق الجذب والتشويق من خلال تحطيم الاشكال الكلاسيكية واعتماد هندسية التشكيل والتناظر التام، فضلا عن تحقيق القيم المجردة للبنية التصميمي التي جاءت على أنماط لأشكال هندسية مختلفة ، فمنها تجريدات اعتمدت انحناءات الخطوط لتشكل نسقاً بنائياً مرناً، وأخرى تعتمد على الخطوط المستقيمة والزوايا الحادة بما يشكل نمطاً من الزخارف الهندسية ذات المظهر الصلب، كما وحقق الانموذجين خاصيته المجردة عبر حضور التناسبات الشكلية المختزلة والمحرفة، ابتداءا من بتجريدات السقف، وبشكل يسحب الفكر الى تعقيد شكلي فوضوي غير متزن يحمل صفة الهيمنة والجذب البصري، معززةً بذلك

فكرة الأحيزة المنسابة واعتماد اسلوب اللي والطي في إخراجها ، اذ ظهر بشكل متداخل من الاعمدة وبأسلوب اكثر دينامية وذو ارتباطات تعبيرية تسحب الفكر الى تخيلات ذهنية شبيهة بحركة الانغام الموسيقية، كما وحقق الانموذجين خطاباً شكليا تجريديا عبر التناسبات الشكلية المجردة في أرضية الانموذج الحالي، اذ أعطت بتنظيماتها بنية شكلية ذات طابع تجريدي ناجمة عن تحطيم الشكل الكلاسيكي للأرضيات واعتماد المساقط الحرة تارة وبين تعزيزها تارة اخرى، وهذا ما شكل فرادتها الاسلوبية في تحقيق حركة بصرية جاذبة على مستوى التشكيل والاظهار، **أما أهم الاستنتاجات التي انتهى إليها البحث:**

١. ارتكزت الرؤية التصميمية في ابعادها الحسية على وفق ما جاءت به متغيرات الحس الانساني، والذي اعطى زخما حسيا ورافد فكريا في طبيعة معالجة البنى الشكلية لعناصر المنظومة التصميمية المعاصرة .
٢. مثلت السمات الموسيقية وتأثيرها الحسي جانباً رئيساً ومهما لرفد المشهد البصري في الفضاءات الداخلية المعاصرة ، بما يحاكي الارتباطات الحسية التي تقترن بالفكر وما تفرضه من تعميق الاحساس لدى المتلقي، وبما يعكس دورها الإيجابي في الارتقاء بالسلوك الإنساني إلى مستويات ابداعية متقدمة.

Research

SummaryArchitectural and design outputs generally transfer through a system of relationships and rules based on mental projections in interpreting design outputs, which themselves include an aesthetic or intellectual aspect. This can lead to a sudden flash of insight that illuminates the mind with a new creative design idea. This necessitated a period of reflection, contemplation, and an extensive study on the possibility of representing music and its sensory influences, shedding light on them in accordance with the aims of this research. Hence, the goal of the research was to unveil the underlying musical traits and their reflections in translating human emotions and feelings, in order to achieve contemporary interior designs that possess their own thought and sensory content.To achieve the research goal, the researcher conducted an extensive study encompassing the research problem, its significance, and its objectives, as well as setting its boundaries and defining the terms used. The second chapter included two sections, while the third chapter discussed the research methodology and procedures, relying on a descriptive approach to describe and analyze research samples, leading to the conclusions drawn from the analysis process and its discussion, ultimately arriving at a set of conclusions and a list of references.

الفصل الأول

أولا. مشكلة البحث.

يعد الانفتاح احد السمات الأساسية للتصميم كونه يحمل حكايات ومعانٍ تختزن في تفاصيلها وتراكيبها التكوينية حالات فكرية ووجدانية لها معان ودلالات تثري البيئة الداخلية برموز مرئية تأخذ حيز أو وجود فيزيائياً يحقق اقصى قدر من التناغم الجمعي بين الفضاء وقاطنيه وبشكل يعمل على تحقيق الالفة والمتعة وشد الانتباه واثارة الاهتمام والبهجة ، فضلاً عن قدرته على الإثارة والتحفيز البصري للشكل، ونظرا للتطورات التي توصل اليها العصر الراهن فكريا وتطبيقيا في هذا المجال والمجالات العلمية والمعرفية بات المجتمع في امس الحاجة لتلبية ذائقية المتلقي ورغباته المتغيرة وتطلعاته نحو افاق مستقبلية تترجم هذه الاسقاطات الى بنى تصميمية تفرض طابعها وهيمنتها في نقل الأفكار والمعاني، وذلك لإيصال رسالة ما لتعبر عن شحنة من العاطفة والانفعال الخاص بشخصية او ذات معين، فالمصمم الداخلي عندما يبدع، فهو يعبر عن دلالات ذات معنى فكري تكون متوجهة لتتناغم بصلة فكرية مرئية من خلال خطاب تصميمي يحمل في مفرداته تعبيرا يتفاعل فيه الافق الفكري للمصمم مع الافق الفكري للمتلقي، ولعل احدى هذه الاضافات التي تم استخدامها مؤخرا هو الاستعانة بالرموز الموسيقية والنغمية في خلق تصاميم جديدة تحول صورة اللوحة الساكنة في التصميم الداخلي المعاصر الى رؤية موسيقية متحركة او رؤية جمالية تحيل المتلقي الى الشيئية المادية وعوالمها، وانسنتها بشكل يسهم في توالد فكر وجداني يفيض بانثيالات عاطفية تغلف مفرداته وحدة موضوعية وجدانية تحمل صورا شفافة تستثير الوجدان ، وعلى هذا الأساس تبلورت مشكلة البحث حول العلاقة بين الموسيقى والتصميم الداخلي وكيفية تشكيل البنى التصميمية بتأثير الموسيقى ، بمعنى ان هناك فجوة معرفية ما بين علاقة الموسيقى والتصميم الداخلي يحاول الباحث الكشف عنها، وتبلور ذلك من خلال التساؤل الاتي: ما هي النطاقات الفكرية والجمالية للموسيقى وتأثيراتها الحسية التي يسعى اليها المصمم الداخلي لتحاكي المشاعر والاحاسيس الإنسانية ؟ وما اهمية انعكاسها في إحداث تصاميم داخلية تحمل سمات شكلية تتحرك باتجاه التميز والتفرد لاكتساب صفة الجدة والحضور عن غيرها من الأفكار.

ثانيا: أهمية البحث.

تكمن اهمية البحث الحالي فيما يأتي.

١. يقدم البحث بمعطياته المعرفية اضافةً علميةً تخدم المؤسسات والشركات والافراد المختصين في مجال التصميم الداخلي من خلال توفير معلومات حول علاقة الموسيقى وتأثيراتها الحسية في التصميم الداخلي بتطبيقات شكلية تتوافق مع طبيعة المعطى الوظيفي والجمالي للفضاءات الداخلية العامة والخاصة.
٢. يثري البحث بمادته الموضوعية مكتبة كلية الفنون الجميلة والكليات المناظرة لها، ويعد اضافة معرفية تضاف الى الرسائل والاطاريح المنجزة في الكلية، ويتفرد عنها بتناوله دراسة مستفيضة حول موضوع التشكيل الموسيقي وانعكاسه الجمالي في تصاميم الفضاءات الداخلية.

٣. تعزيز الرؤيا التصميمية من خلال اغناء الفضاء الداخلي جمالياً ووظيفياً مع الاخذ بنظر الاعتبار مراعاة الجانب التعبيري وفق مفهوم الموسيقى في فضاء الداخلي.

٤. تسلط الدراسة البحثية على اهمية عمق السمات الموسيقية الحسية في كل مرحلة من مراحل العملية التصميمية مع صياغة المعاني الجمالية المرتبطة بالمكان.

ثالثا: هدف البحث.

الكشف عن سمات الموسيقى الحسية الكامنة في الفضاء الداخلي عبر اقتراناتها بالتشكيل الموسيقي ، ومدى إستدعاء الأخيرة لإبراز ملامح تكوينية تستقطب الادراك وتمنح التصميم الداخلي قيماً جمالية.

رابعا: حدود البحث.

الحدود الموضوعية:

دراسة السمات الموسيقية الكامنة وتأثيراتها الحسية في الفضاءات الداخلية المعاصرة من خلال العناصر والعلاقات البنائية وانعكاسها الجمالي في التصميم الداخلي والتي تمنح الفضاء قيمة تعبيرية رمزية ضمن وظيفة الفضاء الداخلي.

الحدود المكانية: قارة اوروبا.

الحدود الزمانية: (٢٠٠٥,٢٠٢٠).

تحديد المصطلحات .

أولا . الموسيقى:

١. الموسيقى في اللغة.

في معجم المعاني، الموسيقى لفظٌ يوناني وليس له جذر عربي، ويعني فن تأليف الألحان وإيقاعها وتوزيعها والتطريب بضروب المعازف، وكلمة موسيقى تحتمل التذكير والتأنيث، ومنها موسيقى راقصة وموسيقى هادئة (١).

٢. الموسيقى في الاصطلاح.

الموسيقى هي أصوات تمتلك تناغمًا وإيقاعًا، والعلم المختص بها هو علم يبحث في أصول الأنغام من حيث الائتلاف وتأليف الألحان وأحوال الأزمنة التي تخلل بيتها (١) ، كذلك هي الاشـــكال الدلالية التي يتم توظيفها كـــــ (صورة) تعبيرية أمتزج بها النغم والايقاع، وتعد توليفه من الأفكار والرؤى الجمالية التي تصطف بعضــها ببعضٍ في بنية شـكلية تمتلك شــيء من التناغم المتبادل بين عناصــر العمل الفني ووظائف التعبير (٢٤).

٣ . الموسيقى اجرائيا.

تنظيم وجداني مكتسب يمتلك ايقاعات وانغام مركبة من عدة انفعالات تدور وتتبلور حول موضوع معين أوفكرة معينة ، تستدعي الكثير من الافكار من خلال توظفيها في عمل تصميمي ينتج عنها ايحاء موسيقي يعكس لدى المتلقى شعوراً بموسيقى المكان.

ثانيا : التأثير الحسي .

١. التاثير الحسي لغة:

عبر عنه ابن منظور من خلال العاطفة ، تعطَّف عليه: رَقَّ لها، وعَطَفْت عليه: أَي عطَف بعضهم على بعض، ويقال: عَطَفَ فلان إلى ناحية كذا يَعْطِفُ عَطْفاً: إذا مال إليه وانعطف نحوه **(٣٢)**.

٢. التأثير الحسي اصطلاحاً:

عرفت بالمشاعر القوية، والحماسة الشديدة، أو الرغبة ، كما أنه : "انتظام ميول عاطفية"، أو "صفة مزاجية"، اومركب من عدة انفعالات تدور وتتبلور حول موضوع معين، أوهي استعداد أو ميل عاطفي يدور حول فكرة معينة ، وفسر كذلك ذلك على أنه: تنظيم مركب من عدة انفعالات مركّز حول موضوع معين مصحوب بنوع معين من الخبرات (٣٢).

٣. التأثير الحسي اجرائيا:

هو حالة نفسية ونوازع وجدانية منبعثة عن انفعالات غريزية مرتبطة بتشكيلة واسعة من الأفكار والمشاعر والسلوك التي تفضي بالذات الى ضروب لامتناهية من الظواهر النفسية والدلالية في التصميم الداخلي عن طريق استقراء المشاعر والأحاسيس إضافة إلى الوعي والإدراك، وذلك لفتح الباب على عدة قراءات تجعل الفضاء الداخلي المعاصر مفتوح على عدة احداث ايجابية ترتقي من مقام الى اخر باستخدام العناصر او المفردات التصميمية من خلال تحفيز احاسيس محددة يمكنها تشكيل الحالة المزاجية للفضاء الداخلي المعاصر.

ثالثا: التصميم الداخلي.

١. التصميم الداخلي لغة:

التصميم في اللغة هو "المضي في الامر"، "وصمم فلان على كذا، أي مضى على رايه بعد ارادته". وصمم في السير وغيره أي مضى، ويقال للضارب بالسيف، إذا اصاب الهدف قد (صمم) فهو مصمم ، كما وقد عبر

عنه في اللغة ايضا بالفعل صمم: صما عزيمته امضاها، صمم على الامر ومضى على رايه فيه ولم يصغ الى من يردعه عنه كأنه اصم، أي الثابت الماضي في الامور، والتصميم جمعها تصاميم: رسم او مخطط لبناء او طريق او تقسيم موضوع من المواضيع او مشروع من المشاريع العلمية او الادبية او غيرها (٣٢).

٢. التصميم الداخلي اصطلاحا:

عرف بانه الادراك الواسع والوعي لكافة التفاصيل التصميمية، كالمواد وخصائصها وكيفية توظيفها، والمعرفة الخالصة بالأثاث ومقاييسه في الفضاء الداخلي حسب اغراضه، والالوان واختيارها في المكان، والاضاءة وتوزيعها، والزهور وتنسيقها واسلوب عرضها، والمكملات الاخرى اللازمة وظيفيا، كي يتسنى الاختيار المناسب من البدائل المتاحة، كذلك عرف بانه هو الفن أو المهنة المرتبطة بتخطيط وتصميم وفرش الفضاءات الداخلية لتوفير الراحة والجمال والملائمة لفعاليات الانسان (٣٢).

٣: التصميم الداخلي اجرائياً.

عملية تنظيم العناصر بهدف تهيئة وإعداد بيئة داخلية ذات منحى فكري ضمن الفضاء الداخلي بما يحقق متطلبات الانسان الوظيفية والجمالية من خلال تحويل الرؤى الفكرية إلى تطبيقات عملية. فهو الفعل الموجه بقصدية لمعرفة شيء ما عن طريق التوصل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة سابقاً، أو لاكتشاف ظاهرة محددة تُسهمُ في جعلِ المجالاتِ المعرفيَّةِ المُتنوِّعة قابلةً للنموِ والتطورِ والتأقلمِ، له من الأهميّة يجب التّركيز عليها، كرؤية تهتم بالتغيّر والتطور الذي يعود على الأفراد والمجتمعات على حد سواء، فهو يقوم الواقع بصياغة ملائمة وحلول مناسبة تمكنه من أداء دوره المشروع عن طريق إضافة الجديد من آرائه وتصوراته وفق معايير وأصول تضبط حركته كمؤشر على وجوده، وهو ما يقود إلى تعميق وإثراء وعيه، وما يؤهله لتفسير ما يشاهده، تعطيه طابعا مميزا له قابلية ضاغطة على تغيير المسار التصميمي.

رابعا: المعاصـــر.

١. المعاصر في اللغة:

عبر عنه (البستاني) بانه ((الشيء الذي يسير على نهج عصره، اي ما كان في عصره وزمانه، والعصري منسوب الى العصر ومؤنثها العصرية، اي الميل الى كل ما هو عصري وما هو من ذوق العصر)) (٢).

٢ . المعاصر اصطلاحا:

عرفه (عفيف بهنسي) ((بتكييف النتاجات الجديدة تكييفاً يتناسب وحاجات العصر في معايشة الظروف الراهنة والتطلعات المستقبلية او هو المرحلة الحاضرة المرتبطة جدليا بالماضي ويستمد بعض مقوماته منه ويصنع مقومات جديدة لمرحلة لاحقة تدعى المستقبل)) (٣).

٣. المعاصر اجرائيا:

المعاصر: هو تفاعل النشاط الإنساني مع روح العصر ومتطلباته، ضمن تصور ورؤية علمية ومنهج عملي يبلغ معنى معين ويشكل من قبل المصمم ، يرمي الى عرض ذاته في خصوصيته عن طريق تشكيل نتاج فاعل ما بين الفكر والوعي الانساني من جهة والتطور التقني من جهة اخرى ، تصطف بعضها ببعضٍ في بنية شكلية تمتلك شيء من التناغم المتبادل بين عناصر العمل التصميمي ووظائف التعبير.

الفصل الثاني

المبحث الأول

أولا: الموسيقى وتأثيرها الحسي في تشكيل وتنظيم الشكل في التصميم الداخلي العاصر.

ان تناولنا لهذا الموضوع قد صدر عن رغبة في اماطة اللثام عن عملية حسية قائمة على ايديولوجية ثنائية تتضمن انسجام الروح والجسد معًا ، وتتعلق إلى حدٍ كبير واساسي بالجهاز العصبي والحواس الأخرى من ناحية محتواها وأهدافها، فالرغبة في الاستقصاء والكشف عن الغوامض التي تكتنفها هي التي حددت الدور الذي يضطلع به اللاشعور إزائها.

تعد الموسيقى فناً يجمع اكثر من نوع من الفنون وكذلك العلوم بوصفها تحدد وجود الانسان و ميوله نحو الارتفاع و الارتقاء بمستواه الفكري ، و تعد الموسيقى من احد المنظومات الثقافية التي يتم ترجمة افكارها ومضمونها التي تعكسه على الانسان وكذلك لها القدرة على رفع معنويات الإنسان أو الهبوط بها وشفاء بعض الامراض أو بعض الاضطرابات التي تحدث في النفس، كذلك كان الاهتمام منصبًا ايضاً على الربط بين فن الموسيقى والفنون الآخرى المجاورة لها كالشعر والنحت والعمارة والفلسفة والتصميم الداخلي(٤).

تتجسد جماليات الموسيقى في الايقاعات والنغمات التي تنقل الى المتلقي موضوعاً لا يحتاج الى تفسير او تعريف فهي تخاطب احساسه وعقله وتجذب تعاطفه عبر تقديم شحنة انفعالية، يقوم بها لإثارة المشاعر والتأملات و العواطف (٥)، باعتبارها نشاط نفسى تحدث خلاله عمليات تركيب ودمج بين مكونات الذاكرة والإدراك، وبين الصور الوجدانية التى تشكلت من خلال الاحاسيس الانسانية عن طريق عملية مشتركة بين حب الابتكار والإبداع، عبر عالم من الصور الحسية الخاصة التي انتجها الفكر، والتي تصبح عامة عندما تتحول الى ابداع

فني، والمبدع من يستطيع ان يحول ذلك العالم الذاتي الى عالم موضوعي، يستهلكه المتلقي، ويتصوره كما لو كان هو مبدعه الاول (٦)، وهذا بدوره احالنا الى التسليم بالدور الحسي في ابتناء الحدث التصميمي كحقيقة تمتلك غاية اسمى الا وهي التأثير في وجدان المتلقي وأثارة حاجاته النفسية والعاطفية، عن طريق مخاطبة حواسه ، وهذا ما يسعى إلى تأكيده المصممون عبر قدرتهم على تعميق الوعي لدى المتلقي وتنمية قدراته العاطفية والتعبيرية ، بوصفه جزء مشارك في عملية التفسير واكتمال المعنى، ففعالية التلقي هنا تمثل مزيجا من العلاقات ذات الدلالات المتعددة التي يفترض أن يحاول المتلقي تجديد ابعادها، بمعنى إن المتلقي هنا يسعى الى تلقي الافعال المرسلة إليه وترجمتها إلى افكار ومشاعر، وعليه فأننا حين نعبر عن الموسيقى هنا لانعبر عن معناها ى الجميل فقط ، بل يتعدى ذلك الى الواقعي والمحسوس ايضاً، على اعتبار ان صفة الجمال في الموسيقى مرتبطة بجمال تركيبتها الموسيقية، وما تتركه من تأثير الى المستمع، وكذلك فان الجمال مرتبط بالمكان الذي يتواجد فيه الانسان كالفضاء الداخلي والعمارة وكل ما يحيط به، وعندما يبدا ابداع الانسان بمحاكاة الطبيعة ويتأثر فيها فان ذلك ينعكس على ابداعه الفني ويترجم الى واقع مادي محسوس وعلى هيئة رموز تحمل في ثناياها تأويلات كثيرة، يمكن ان تحقق الجمال والموسيقى معا في الفضاء الداخلي، باعتبارهما من المؤسسين للعملية التصميمية، اذ لا يمكن ان يكون التصميم ناجحا دون ان يحقق المنفعة الادائية او الوظيفة التي صمم من اجلها، فضلا عن تحقيق الجانب الجمالي والرمزي والحسي ، وهذا لا يتم إلا إذا روعّي في هذه العملية الحسية دوافع وحاجات ترمي إلى إحداث تغيرات او تعديلات في سلوك متلقيها (٧)، فهي بكل حال من الأحوال جزء لا يتجزأ من طبيعة انسانية قائمة على حالة نفسية ونوازع وجدانية منبعثة عن انفعالات غريزية مرتبطة بتشكيلة واسعة من الأفكار والمشاعر والسلوك (٨)، فضلا عن ذلك فهي أحد أهم السمات التي تسهم إلى حد كبير في تشكيل شخصية الانسان وتحديد دوافعه ومشاعره ورغباته ، ومن هذا المنطلق يمكننا القول بان الاحاسيس هي من أهم الظواهر الانفعالية التي أنتجتها النفس الانسانية، وذلك لما لها من أهمية تثير الاحساس وتربط كل ما هو خارجي بما هو داخل الذات الإنسانية، ليستشعر بها إدراكنا، ولتستميل لها اتجاهاتنا وانفعالاتنا الحسية والوجدانية، وهذا ما يسوغ غاياتها النفسية وسماتها (كالتأمل والإحساس بالانفعالات والمشاعر وحالات الحب والتفاؤل) كنتيجة حتمية لحصول الاستجابة، والتغيير المطلوب في سلوك الافراد ، فهي بطبيعة الحال تشير إلى بناء حسي متراكب من العلاقات داخل النفس، يتحول لاحقا إلى صيغة بنائية، تفتح آفاقاً رحبة يمكن من خلالها التعبير عن مكنونات النفس الإنسانية وأبعادها وخصائص وجودها وغاياتها، وهذا بدوره أدى الى غاية نفسية تناط من خلالها رؤى انفعالية لها قيمة وأثر، تقود هذه العملية التفاعلية الى فهم جديد تتشكل من خلاله رؤى حسية تحقق أعلى درجات التواصل الإنساني (٩).

ثانيا: الموسيقى والمفاهيم المرتبطة بها في الفضاء الداخلي المعاصر.

تمثل المفاهيم مجموعة من العمليات المتسلسلة التي تتخذها الموسيقى في التغيرات التي تطرأ على التصميم سواءً كانت تغيرات خارجية (مظهرية) او داخلية (جوهرية)، وهذا يشير الى فتح أفق مفاهيمي جديد أكثر حرفية وقدرة على تجسيد تلك المفاهيم بطريقة لا تخلو من الابتكار والتشويق، بأسلوب لا يمكن الوصول اليه الا من خلال إن يراعى فيه مفاهيم تعمل على نظام واضح المعالم يمكنه من تحقيق النجاح المطلوب، على اعتبار إن تلك المفاهيم وسطوعها هو تنوعها الذي أسس ووضع القواعد الرصينة لمنهجيتها وأمدها بالتطور والتواصل مع محيطها العلمي والثقافي والاجتماعي والنفسي، وهو ما يفتح الباب على مصراعيه للخوض في مفاهيم ومحاولات جادة وكثيرة بغية الخروج بمفهوم يتفق مع سياق البحث، وهذا يعطيها هوية أو بصمة مميزة تبين لنا بجلاءٍ إنها وسيلة تعبير لها القدرة على بلورة مفهومها بطرق أكثر فاعلية وبأسلوب مشوق يتمثل برؤية جديدة وزاوية أخرى، وعليه فقد تم الوصول الى مجموع هذه المفاهيم ، والتي يمكن تلخيصها كالآتي :

١. الموسيقى في الفكر التصميمي.

له من الأهميّة والفائدة التي تعود على الأفراد والمجتمعات على حد سواء بوصفه نشاط عقلي مركب يشكل حالة ذهنية فريدة وهادفة، ينتج عنه عمل جديد ينبض بوعي يحقق تفاعلا في تطويع وحدته المعرفية وتماسكها، والغوص في اعماقه ومشكلاته، وذلك لتشكيل نسيج متماسك وسيط يمزج ما بين (الفكر والابداع)، وهذا يكشف عن امتلاك الفكر خزين معرفي يغفل عن رؤيته العاديون، ويراه نافذو وعميقو الرؤية، وهو ما قاد إلى ابداعات صاغت البصمة الفريدة في ما يهيئ المتلقي لاستقبال ذلك الفكر ببريقه المعرفي الذي يتسلسل في ترتيب الافكار والتفاعل معها، ولهذا يرى بعض المفكرين بان الفكر في الموسيقى هو المبادرة التي يبديها الشخص بقدرته على الانشقاق من التسلسل العادي في التفكير إلى مخالفة التفكير كلية، فليس كل جديد إبداعاً، بل الجديد المبدع هو الذي يمكنه الكشف عن علاقات أو دلالات أو قيم مجدية غير مسبوقة معرفية أو جغرافية ذوقية أو سلوكية، وهو الذي يتيح بهذا الكشف تغييراً وتطويراً للرؤية والخبرة الإنسانية (١٠).

فالفكر في الموسيقى هنا يقوم على ترويض الافكار وتحوّيلها إلى مادة تعبيرية ظاهرة، تتجاوز الواقع إلى أفاق تساهم في إثراء الأجواء المعرفية التي تخلق تواصلا مع المتلقي، أي الانتقال من أجواء العالم الساكن بصريا (عالم بلا احساس) إلى عالم ينبض بإيقاعات فكرية تزيد الإشراق فتخلق عالم معرفي مؤثر، وبحسب رأي (انرو) ان الفكر لا يتأتى من الالهام الفجائي لعقل صلب او خامل، وانما يأتي من المرونة والرغبة في اقتحام المجهول والغامض والاستقلالية في التفكير(١١)، وهذا ما أوضحه (لانج ايشبوم) وهو احد أعلام الباحثين في هذا المجال إذ قال (ليس المبدع بإبداع الأثر، ولكن الأثر عبر قيمة نتائجه، هو الذي يجعل من الفكر الموسيقي المبدع إنسانا متميزا ذائع الصيت) ، وعليه يمكن التأكيد على أن الفكر في الموسيقى هو عملية الإتيان

بالجديد ورؤية ما لا يراه الآخرون والقدرة على حل المشكلات بطرق جديدة ، فالتلاعب بالمعارف والافكار وإنتاج تصاميم ابداعية تنقل التصميم من مجرد التعبير عن مواد وكتل صماء إلى أعمال فكرية متفاعلة يعيش من خلالها المتلقي قصة الإحساس بفكر التصميم، ويحيى من خلالها التمتع باحتياجاته ومطالبه المعرفية (الفكرية)، حيث ان أي نشاط فكري تتضمنه عملية التصميم يعد نوعاً من الابداع وأن أي نتاج لهذه العملية يعد أيضاً ناتجاً مبتكراً، وهذا ما قاد الى تبني بعض الطروحات التي اشارت الى القيمة الفكرية والابداعية الايجابية في التصميم من خلال مفهوم الجيد، وبذلك تكرست الافكار المثيرة في الموسيقى من خلال خلق ظاهرة الابداع من خلال جعل الفضاء الداخلي اكثر اثراءا بجمهرة من التوترات البصرية والايحاءات والتصورات، فالفكر الموسيقي له القدرة التعبيرية على توليد صورة اخرى في الذهن تصبح ذات قيمة فكرية تكون متصلة بارتباطات تثار على نحو يتضمنه الموضوع الحاضر بالاعتماد على الفكر و ابعاده المعرفية (٣٢).

٢. الموسيقى وعلم الجمال ودلالتها في الفضاء الداخلي المعاصر .

تتجسد جماليات الموسيقى في الايقاعات والنغمات التي تنقل الى المتلقي موضوعاً لا يحتاج الى تفسير او تعريف فهي تخاطب احساسه وعقله وتجذب تعاطفه عبر التعاطي مع مخرجاتها الجمالية، فهو يعد علم تفاعلي مترابط يقودنا الى جعل مفهومه مدخلاً منطقياً لفهم واستيعاب الصورة الجمالية ، اذ ان العمليات الجمالية تؤدي الى تحوير خزين الذاكرة من الصور الواردة عن طريق الحواس لتحليلها وتركيبها لتحقق صياغة جمالية جديدة، عبر ايجاد صورة جديدة او ابتكار اشياء جديدة او مواقف تكون لها قيمتها التفسيرية الأصيلة، فهي طريقة للاستكشاف والتجوال العقلي العابر للحدود، لكونه متسما بالحرية من دون رقابة الوعي الصارم (٣٢) ، ويعتمد جمال الموسيقى على اشكال انغامها الهندسية فتكون هذه الانغام منظمة ومتناسقة بشكل هندسي يتم على تنسيق وتوازن ليس مقتصرا فقط على الشكل فحسب بل من حيث المعنى والمفهوم وعندما نعبر عن كلمة الجمال فان معناها لا يقتصر فقط على الجميل، ويتعدى ذلك على الواقعي والمحسوس ايضاً، وان صفة الجمال في الموسيقى مرتبطة بجمال تركيبتها الموسيقية، وما تتركه من تأثير الى المستمع، وهذا يعد البداية الحقيقية للإبداع على نحو ارادي مرن واحتمالي، اذ يستطيع المصمم ان يربط بين انماط جديدة بغية ايجاد التفاعل مع مضمون الصور الجمالية حسيا وذهنيا (١٢)، وكل ما يرتبط بها من عناصر تساهم في تشكيل العمل التصميمي بصيغة رموز تعبيرية عبر ما تحويه من ايقاعات ونغمات(١٣).

يتشكل الجمال في الموسيقى عبر التوازن والانسجام والتناسق بين عناصرها، كذلك هو الحال في التصاميم الداخلية، اذ ان فكرة الجمال تنتج عبر مجموعة القواعد والعلاقات المتناسقة والمنسجمة بين مكونات التصميم، ولاشك بان المعادلة صعبة التي يسعى فيها فن التصميم الى تحقيقها على مدى التاريخ وما يزال يجمع بين

تطور الفكر والجمال والمنفعة وهي القانون الداخلي للأشياء وشبكتها المنطقية والتي تكون في اطار وتسلسل منطقي يسهم في تقديم فكره جديدة (١٤) ، ولكي يتحقق الجمال في التصميم، لا بد ان يكون للمصمم الهاما يستمد منه افكاره عن طريق حواسة كالموسيقى مثلا وبعدها يحول تلك الاحاسيس الناجمة من الايقاعات الى واقع مادي ليبدع في تصميمه ولتجعله يرى ما وراء التصميم وما يحمل ذلك التصميم من رموز موسيقية ومعانٍ تنعكس جمالياً في الفضاء الداخلي وفق رؤية واضحة ودقيقة، لها القابلية على التطور عبر عملية تستطيع فاعلية المصمم عن طريقها التوصل الخيال الخلاق، وهذا بدوره يشكل صيرورة فكرة التصميم التي ما تلبث ان تسعى إلى تحقيق معاني مختلفة اذ لاشك إن كل هذه المعطيات الكبيرة والمتحولة قد مهدت إلى الاستشراف في النتاجات التصميمية ، فإذا تأملنا بعضاً من التصاميم سنجد أنها مرت بمراحل عدة من الاساليب التصميمية المتبعة عبر التوصل إلى ابتكار يمتاز بمرونته العالية وأصالته غير المسبوقة ، عن طريق الدينامية التي ينتقل المصمم بمرونة بين الافكار والمعطيات بصورة تمزج بين اكثر من صورة في وقت واحد ومتحركا من الكل الى الجزء وبالعكس من اجل اكتشاف جديد يتضمن العديد من عمليات التنظيم الجمالية (١٥).

٣. الموسيقى ودورها العاطفي في الفضاء الداخلي المعاصر.

إنّ إطلاقَ العِنانِ للموسيقى والعَاطفة، هو بلا شك تطوراً يرسخَ هذا الإطلاقِ بإزاحةِ كلّ القُيودِ والمعوقات، وتوفير الشُروطِ والحلول الموضوعيّة لتحقيقِ ذلك، باعتبارها الاشراقة الوَحيدُة التي تجسدِ الإبداعِ على المستَوياتِ كافة، وهذا بدوره لا يدع مجالاً للشك الى أن المنظومة العاطفية في تركيبه الإنسان هي منظومة معقدة ومركبة وجزءاً هاماً جداً وأساسياً من البناء النفسي له، اذ تساعده على التوافق في حياته من خلال تمتعه بالسمات والمهارات الذاتية التي تمكنه من الاستجابة الملائمة لمشاعره ومشاعر الآخرين، فالإنسان الذي يتمتع بدرجة مرتفعة من التفكير العاطفي يعبر عن شخصية متزنة قادرة علي تحمل المسؤولية وتأكيد الذات، وقادرة على التواصل واتزان المشاعر والسلوك، ومتفتحة وقادرة علي حل المشكلات (١٦)، ومن هنا نجد ان هنالك قرابةً وثيقةً بين الموسيقى والعاطفة تشتمل على صور شتى، رسمها الإنسان في ذهنه لأمور وأحداث وأشياء جديدة تقدم شحنة انفعالية، يقوم بها لإثارة المشاعر والتأملات و العواطف ، باعتباره نشاط نفسى تحدث خلاله عمليات تركيب ودمج بين مكونات الذاكرة والإدراك، وبين الصور الوجدانية التى تشكلت من خلال الاحاسيس الانسانية عن طريق عملية مشتركة بين حب الابتكار والإبداع، عبر عالم من الصور الحسية الخاصة التي انتجها الفكر، والتي تصبح عامة عندما تتحول الى ابداع فني، والمبدع من يستطيع ان يحول ذلك العالم الذاتي الى عالم موضوعي، يستهلكه المتلقي، ويتصوره كما لو كان هو مبدعه الاول ، أن انعكاس العاطفة فى التصميم، ساهم وبشكل كبير في توضيح الدور المفاهيمي له ليس علي المستوي المادي فحسب، بل على مستوى الموسيقى والعاطفة ايضا، باعتباره المحرك الحسي الذي يصل به الى تلون الأسلوب البنائي بحرفية تصل به إلى مدى الاحساس مع مستويات الفهم المتنوعة لذلك الفكر، (١٧) ، فضلا عن التفاعلات النفسية وانعكاساتها القائمة

وفق احتمالات ذات تأويلات تتخطى فكر الاشياء ومظهرها الخارجي وصولا الى جوهر هذا الفكر، ولذلك السبب لابد للمصمم الداخلي ان يرتئي بفكره هذا في الفضاءات الداخلية، لأن الفكر التصميمي لابد من ان يؤسس لنفسه تنظيراً جديد يكسبه لنفسه ويؤطره لذاته، عبر أولويات تسعى إلى تحويل الاحاسيس الانسانية إلى تصاميم جديدة بالضرورة ، ترتقي إلى مراتب الاثارة والدهشه، وفق سياق متسلسل وممنهج لخطوات تحقق بذلك أنساق تصر على حوارات تصميمية تدرك كل العلاقات الخفية التي تربط بينها، في اطار يوظف العاطفة بمستوى يتلخص في تحويل القيمة العملية إلى قيمة ، تصميمية هادفة تعتمد على الحركة والحدث والحوار الداخلي عبر صوره تصميمية ذات دلالة نفسية ونمط مفاهيمي مثقل بالافكار والمضامين، تتصل بالذات المصممة عبر افكار حسية متكاملة تنتج من فكر وخيال المصمم (١٨).

المبحث الثاني: الموسيقى وسماتها الحسية الكامنة في تصميم الفضاء الداخلي المعاصر.

أولاً: الموسيقى وانسنتها في الفضاء الداخلي المعاصر.

قبل أن ندخل في تفاصيل سمات الموسيقى وانعكاساتها في الفضاء الداخلي المعاصر، لابد لنا من أن نتعرف ولو بشيء بسيط على الانسنة واشتغالاتها الكامنة ، وذلك للوقوف على دواخلها والبحث في جزئياتها وتبيان مضامينها، وعليه فالانسنة من حيث الاشتقاق اللغوي جاءت من لفظ الانسان بمعنى جعل الشيء منتسبا الى الانسان، او منسجما مع طبيعة الانسان وصفاته، أما بالنسبة الى كونها مصطلحا متداولا فتعود بدايات ظهورها في العصر الحديث إلى الافكار الفلسفية الداعية للاهتمام بالإنسان وجعله محور الكون والوجود، ومن هنا انتقلت الانسنة إلى الحقل التصميمي بوصفها تقنية فنية تقوم على إضفاء صفات الانسان على غير الانسان من الامكنة والظواهر الطبيعية وغيرها ، فضلا عن ذلك فهي تأتي في مقدمة الوسائل التي يوظفها التصميم في اضفاء السمة الانسانية على النص التصميمي، بما تمتلكه من قدرة على الابداع والابتكار وتكوين نتاجات جديدة تنسجم مع ما يريد المصمم التعبيَر عنه، وذلك بكسر المتعارف عليه والمألوف ورؤية العالم من خلال منظور جديد (١٩).

ومن هذا المنطلق نستطيع القول بان سمات الموسيقى الكامنة المتحققة في الفضاء الداخلي يقودنا الى الافصاح عن وجودها المؤنسن كعامل مؤثر يستند الى ثيمات ومحاور انسانية تنصهر في بوتقة مؤطرة بحيثيات تعلن عن مضامينها العاطفية في سياق يبذل فيه المصمم جهدا استثنائيا بهندسة صوره وتراكيبه الابداعية ورصفها في المكان المناسب، وبهذا الصدد انسحبت سمات الموسيقى المؤنسنه على التصميم واقترحت فلسفة جديدة تعتمد على التعاطي مع فكرة تميزت بنمط بناء فريد تبقى فيه المسألة الانسانية والحاجة اليها، قائمة على مفاهيم تواقة تحقق التأثير والتفاعل الإنساني من ناحية المحتوى والعلاقات المتضمنة فيه، بهدف الوصول إلى تصاميم مؤنسنة على نحو يحقق بيئة تصميمية تُسهم في إنتاج معناها عبر تفاعلها مع المتلقي، وهذا يعني انها تعمل على إحالة فهم المتلقي للمعنى المستشف من الشكل الظاهر إلى المعنى المخفي وراء هذا الشكل، ومن ثم توحي

أو تدلل على المرتكز الذي ينشط فيه المعنى المخبوء وراء هذه اللغة التصميمية (٢٠)، وعلى وفق هذه الاستراتيجية نستطيع القول بان انسنة الفضاءات الداخلية وما تنتجه من فكر هي بالأساس علاقة مبنية على بنى تأثيرية تحقق جملة من الارهاصات الفكرية والعاطفية المنشودة ، وهذه النقطة تحديداً انعكست في ابجديتها على الكل التصميمي كمسلمات ومعطيات يقينية، ودلائل تعبيرية ووسائل اتصالية، تحقق اهداف تتفرع وتتناسل لتولد شبكة إبداعية تعمل على تشكيل كينونتها الموسيقية التي تسعى عملية التصميم لتحقيقها على أرض الواقع ، لتعكس بذلك طابعها ووعيها الخاص الذي يعتمد بالدرجة الأساس على رؤيتها الخاصة التي تقودنا اكثر الى التعمق بمفهومها وفقاً لمبدا انها نتاج تزاوج عقلي وعاطفي، الامر الذي يؤدي الى نقلها من سياقاتها الفكرية إلى سياقات عاطفية يسهل التنبؤ بها من قبل المتلقي (٢١)، وبهذا الصدد لابد لنا من الإقرار الى إن تطويع واقعية هذا الموسيقى والكشف عن ذاتها حسيا يؤدي بالنتيجة إلى أنسنه الفضاءات الداخلية بعناصر وتقنيات تحول السياق المادي إلى سياق تعبيري، تؤثر انعكاساته على إظهار الانطباعات الانسانية عبر استخراج ما هو خفي من طاقة المادة، وتحويله إلى ما هو ظاهر من الأشكال في عملية تحقيق المعنى الفكري المبتغى من التصميم (٢٢)، واستنادا مما تم توضيحه اعلاه يمكن ان نصنف السمات العاطفية الى أنواع منها :

١. السمة الجمالية :

تعد السمة الجمالية من الموضوعات التي ترتبط بالتقييم الحسي الموسيقي والحكم الجمالي لما تحتويه من منظومة وجدانية ترتبط بالمجتمع نفسيا وسلوكياً وتحدد الخطاب العاطفي والجمالي للعمل الفني بصورة عامة والعمل التصميمي على وجه الخصوص، فقد تلخصت السمة الجمالية في دراسة البعد الموسيقي والكشف عن مدى انعكاسه في النتاجات التصميمية باعتباره رد فعل لجميع الافعال الايجابية التي يثيرها المثير عند المتلقي، لذا فإنه من المنطقي أن يكون توظيفه في التصميم لازمة متفردة مسايرة للمظاهر التي أمكن استخلاصها عبر موجبات تثمين فكر اللامالوف باعتباره أهمية أولى في دعم تصميم داخلي شديد التفرد عن طريق تدفق أفكاره عبر آليات جديدة تجلب الأفكار الداعمة لذلك التفرد من خلال وجوبية تغليب ملكة الخيال باعتبارها تنويهات تابعة جالبة لرؤى المصمم المبنية على تفرد التفكير باعتبارها ليست من المسلمات بقدر ما هي تلميحات يجب الالتفات إليها لصياغة المنظومة الجمالية التصميمية اللامالوفية والمتفردة(٣٢) ، عبر تقدير المتلقي لخصائص المثير الغريب والمتفرد ، وقد يكون هذا التقدير حسياً بتأثير مفردات الإحساس الجمالي من عواطف ومشاعر أثناء التجربة الجمالية ، أو يكون التقدير عقلياً الغرض منه تحديد أحكام جمالية موضوعية، ومن خلال تنظيم الفضاء الداخلي وعلاقاته التصميمية والربط بصورة متناسقة فيما بينها فانه ينتج تعبيراً رمزياً لدى المتلقي، وان المصمم يسعى عبر مخيلته لطرح فكرة وغاية محددة هي احداث أثر نفسي وعاطفي لدى المتلقي وحثه على ردة

فعل بطريقة معينة. مما يجعل المصمم يتعامل مع الاشكال والظواهر والعوامل التي تتحكم في المجال الادراكي في الفضاء الداخلي، وان وعي المصمم بان يتحكم ايضاً في المجال الادراكي يكون نجاحه في استعمال أسس وعناصر التصميم بصورة دقيقة وفي التحكم في امكانية ربط العناصر البصرية وتحقيق اكبر قدر من الانساق بين الهيئات والاشكال في عمله التصميمي (٢٣) ، وهذه العلاقات قد تكون بنسق او بإيقاع معين تعطي رمزاً موسيقياً من خطوط والوان واشكال تنقل جمالية الفضاء الداخلي ورمزيته، كما ان التنوع في الايقاع في المجالين الموسيقى والتصميم الداخلي كلاهما يشكلاًن تأثيراً عاطفياً ونفسيا في نفس المتلقي ويترجم ذلك في الموسيقى من خلال النغمات الموسيقية نور ص٦٤ على اعتبار انها مرتبطة بنمط حركي في وحدة زمنية قادرة على تصيير كل ما هو جامد الى صورة متحركة وذات عاطفة لتكون الآلية الناتجة هي مزج الساكن بالمتحرك في نتاج سمعي و مادي، ويرى (كارلايل) بان العلاقة بين الموسيقى والتصميم الداخلي بوصفها اصل الفنون حسب وجهة نظره، حيث اكد وجهة نظره من خلال مقولته: بان المصمم إذا تأمل الموسيقى ونظر إليها (بقلبه) بعمق وتفحصها فانه سينتج عملاً ذو نغم وذو جوهر موسيقي ليتحول خياله الى واقع مادي محسوس، على اعتبار ان جمالية الشكل في التصميم الداخلي تكمن من خلال تنظيم وتوازن في العناصر الفزياوية وقد تستوحي ذلك من مقطوعات موسيقية، اذ ان للتصميم الداخلي شكل موسيقي يتنوع في صياغاته للإيقاع و يشكله المصمم للتعبير عن فكرة ما في ذهنه واعادة صياغتها إلى واقع مادي ملموس، اي أن طبيعة الموسيقى ليست جامدة أو موسيقى الفضاء الداخلي ليست جامدة ايضاً بل تشكل نمطاً ذات ابعاد تصميمية بحسب رؤية المصمم (٢٤).

السمة الرمزية .

يعد التصميم الداخلي لغة اساسها العلاقة بينه وبين المتلقي تتكون من مجموعة من الرموز تمتلك كل واحدة منها معنى او مجموعة من المعاني تحمل معاني رمزية ودلالية تعبر عن واقعه يمكن ادراجها ضمن عملية تحقيق الذات كحاجة انسانية ، اذ تعد الرموز المستخدمة في مفردات اللغة التصميمية حاجة من حاجات الانسان لتحقيق التفاعل الاجتماعي باعتبارها نصوص ناتجة لتلك التصاميم بشكل يضمن تحقيق الهوية التصميمية ، فالمصمم يقوم بانتقاء المفردات الرمزية من خلال خصوصية فردية تعبر عن الحدس او الادراك او العاطفة عن طريق الحواس متمثلة برؤية المصمم الخاصة والمضامين المستمرة التي يتضمنها الرمز الذي اراد من خلالها المصمم ان يعبر عن مدى التواصل الروحي والتصميمي بين الداخل والخارج، فضلا عن ذلك التعرف عن الماهيات والاسباب التي قد تكون وضعت بقصد التعبير عن ايصال رسالة ما (٢٤)، فالمصمم الداخلي عندما يبدع رمزاً ما فهو قد يعبر من خلاله عن التعبير عن اللاشعور او الرغبات المكبوتة لتحل محل الكلمات والاشكال الواقعية (٢٥)، ان الخطاب التصميمي يحمل من خلال مراحله الزمانية والمكانية المتعددة رموزا ذات ابعاد خالدة، تضمنت في اعماقها دلالات ذات معنى رمزي تكون متوجهة نحو المطلق واللامحدود

لتتناغم بصلة روحية غير مرئية، من خلال خطاب تصميمي يحمل في مفرداته تعبيرا هدفه تلبية متطلباتها المادية والمعنوية.

ان التصاميم الداخلية التي تحمل في مضامينها الرموز التي تؤثر بالمتلقي بشكل او باخر من خلال التأثير على مشاعرهم او احاسيسهم وسلوكهم في تلك الفضاءات عبر حملها لمعاني اقترانيه ترتبط بصور ذهنية مفضلة قادرة على اثارة التفاعل الايجابي بين المتلقي والنتاج التصميمي مع ضرورة اتساقها ضمن خصوصية الحدث والخصوصية الرمزية (٢٦)، فالعناصر المكونة للجمال الرمزي كما عبر عنها (هيجل) تكون على نسقين عنصر باطني وهو (المضمون) وعنصر خارجي (الشكل) يفيد للدلالة على هذا المضمون ليسهل عملية تميزه وادراكه، فالعنصر الباطني يظهر الى الخارج ويعرف عن نفسه من خلال الشكل والرمز و تدل على المضمون من خلال خصائص موضوعية معينة في الموضوع الخارجي (الكل) او العلاقات التي تربط بين اجزائه اعتمادا على كم معين ونسق مخصص (٢٧) ، وان العلاقة بين الموسيقى والتصميم الداخلي أثَرت بشكل كبير في عملية التعبير الرمز الموسيقي في الفضاء الداخلي عبر إضفاء نوعاً من الانفعالات حسب تصميمه تضاف إلى الانفعالات التي تصدرها الموسيقى بشكل مباشر أو غير مباشر لتكون النتيجة النهائية مجموعة سمعية وبصرية تؤثر في المتلقي، لتجعله يتفاعل مع الفضاء في بناء صور وتصورات تقوده نحو العاطفة أو الانفعال(٢٨)، في الفضاء الداخلي المعاصر علاقات تصميمية تعطي شكلاً تعبيرياً اذ ما نُظمِت بطريقة معينة ومؤدية وظيفتها التعبيرية والنفسية ، ويقول (جورج سانيتانا) ان للأشكال قواعد وعلاقات جمالية وتعبيرية متى ما تحققت للشكل وفي عناصره وأضيفت عليها جوانب الاصلاحية والمنفعة الوظيفية مما سيضفي على الشكل جاذبية تؤهله لان يعكس تعبيراً رمزياً جمالياً من خلال عناصر تصميم الفضاء الداخلي وعلاقتها بعضها ببعض(٥).

٣ـ السمة الحسية:

الإحساس عملية سيكولوجية تحدث عندما تثار أعضاء الحس (العين ، والأذن ، اللسان، الانف ، الجلد) ومن المعروف أن الكائن الحي يمتاز بامتلاكه جهازًا عصبيا يساعده على استقبال المؤثرات التي تنبعث من موضوعات العالم الخارجي ويقوم هذا الجهاز بنقل الأحاسيس إلى المخ إذْ يترجمها المخ إلى معان محددة (٢٩) ، ويعرف ايضا بانه وحدة او عنصر حسي غير قابل للتحليل او التفسير لكنه قابل للإدراك والوعي به عندما يتم استثارة عضو حسي معين بمنبه خارجي او داخلي ، تتم عملية الإحساس من خلال وصول المثيرات الى أعضاء الحس (المستقبلات) وكذلك نتيجة للمتغيرات التي تحدث في البيئة الداخلية أو الخارجية التي تؤدي إلى إثارة الأعضاء الحسية والتي تستثير بدورها الأعصاب الحسية (٣٠) ، ففي كل لحظة تؤثر العديد من المؤثرات في الحواس المختلفة من الجسم و التي تثير أطراف الأعصاب المنتشرة فيه وتتطلب الوصول إلى الذهن .

فالإحساس هو عملية فيزيقية ، فسيولوجية ، نفسية تتم على مراحل وهي:

أ–المرحلة الأولى : تصل التأثيرات الفيزيقية الى عضو الحس الخارجي (العين – الإذن – الأنف – الجلد – الذوق) .

ب–المرحلة الثانية (الفسيولوجية) : ينفعل عضو الحس بهذه المؤثرات ، ثم ينقل هذا التأثير بواسطة الأعصاب الموردة الى المراكز العصبية في قشرة المخ .

ج–في المرحلة الثالثة : يتحول التأثير الواصل الى المراكز العصبية في المخ لكي يتم الإحساس ان الإحساس هو منظومة سيميائية واجتماعية تمثل نوعًا من بلاغة الجسد قائمة على ايديولوجية فلسفة ثنائية هي انسجام الروح والجسد معًا، هذه المعاني الإنسانية تكون مشتركة عند أغلبية البشر، أما تقديرها وتفسيرها فهو من العوامل المتغيرة فليس من المتوقع أن نتّفق على معايير ثابتة نقيس بها الاحساس، اذ ان هناك من يفضل اعتبار الاحساس مُعطى نفسي ليس من السهولة أن نضع له أطرًا مُحدّدة يمكن لنا القياس عليها في تعبير واضح حيث أن كل شخص لديه احساسه الخاص الذي يتحكم في تحديد رغباته واحتياجاته ، فالإحساس رؤية ملونة مشكلة بطريقة معقّدة ولكنه في الوقت نفسه هو المعيار الذي من خلاله نركز على إدراكنا للأشياء إدراكًا حسيًا أو معنويًا ، ان الانسان يسعى دائما الى بناء فضاءات داخلية استثنائية تقودنا بشكل أكيد الى ايجاد تصاميم تعكس وتثير إحساسه الداخلي لتلعب بذلك دورًا رئيسيًا ومهما يساعد على تقوية المحتوى العاطفي الذي يأخذ مكانه ضمن هذه الفضاءات (٣١) لقد حاول العديد من المنظرين و المتخصصين ان يناقشوا العلاقة القائمة بين الاحساس والتصميم الداخلي و من ضمنهم (فريدمان) الذي عبر عن العمارة والتصميم الداخلي بانهما الفن الوحيد الذي يستطيع الأنسان أن ينظر اليه بإحساس من بعيد كشكل أو كمنظور علاوة على أنه يستطيع التواجد فيه ويكون كجزء منه ضمن موقع حجمي ، اذ ذكر أنه هناك لحظة في التصاميم وهي لحظة احساس عندما يكون الأنسان على عتبة شيء ما ويكون في تلك اللحظة هو خارج الشيء وأيضا في داخله، وأن امتلاك هذه التجربة تعتبر موضوع شيق لا يمكن لغير التصاميم أن توفرها ، لذا فان عند النظر إلى فضاء داخلي معين تتولد لدينا ظاهرة احساس غير مستقرة في عملية الانجذاب، تساهم في جعل المتلقي عنصراً مهما يتفاعل و يرتبط معها بتصاميم واضحة ومفهومة ومريحة بصريا يمكن ان يشترك في تقيمها وتذوقها، سواء كان يتمتع بالقدرة العالية على الادراك والتحليل ام لا (٢٤) ، لذا فان الاحساس بالفضاء هو عاطفة غير معلنة لا يمكن التعبير عنها بالكلمات، بل هي نوع من التجارب الحسية تتحقق من خلال الشعور و اللاشعور ، وكما اشار(تشومي) الى ان عدد من الوسائل لتحقيق المتعة بالإحساس منها وجود اللامتوقع ووجود القناع الذي يحفز المتلقي ويغريه على التطلع على ما يخفى عنه وتخيل ما يمكن ان يوجد خلفه مما يولد الاحساس بالتشويق والمفاجأة عن طريق كسر النظام وخلق علاقات واشكال جديدة يحاول المتلقي فك اسرارها ، يتميز كل عمل

تصميمي بان له وجهان ، ظاهر و باطن ، فالظاهر هو مانشاهده و الباطن هو الاحساس ، و لكل منهما خصائصه التي تتداخل مع خصائص الاخر لإعطاء صورة متكاملة في التعبير عنه، إن هذا التعامل مع هذه الازدواجية يساعد المصمم الداخلي في تصاميمه أن يخترق حواجز النفس ليعبر عن الهاجس الإنساني الشامل داخله وتوقه الدائم الى اظهار ما بداخله من احساس و افكار يعبر عنها بشكل يحولها من الجوهر الى الظاهر(٣١).

ان التصميم الداخلي ينتمي الى مضمار يمكن المتلقي من التوصل الى جوهره و دلالاته من خلال تحليله عبر مراحل تعتمد على نزعة الاحساس الذاتية للمتلقي مما يعكس ارتدادا لجماليته لها روح أو مساحة تسري من كل عنصر موجود فيه فالمتلقي في الثواني الأولى من دخوله إلى الفضاء يحقق انطباعًا كاملاً يظهر الاحاسيس السائدة للفضاء من خلال التصورات اللاواعية، لذا يفترض بتلك التصاميم ان تشكل خطابا واضحا للعامة وليس للنخبة باعتبارها لا تشكل عمل تصميمي بحت بل فنا يستخدم من قبل الاخرين وهذه التصاميم لابد وان تضمن فهما مشتركا لها من قبل الجميع ووفقا الى ذلك لابد ان يكون هنالك احساس مشترك جمعي يشكل القاعدة التي يجمع عليها الاخرين في التقييم ، ومن مهمة المصمم ان يوفق بين رغباته وبين المبادئ التي تشكل قاعدة الحكم للجميع لتعمل كموجه يحدد الاطر العامة للإحساس في تلك التصاميم وليس كمحددات مسبقة لتشكيل الفضاء الداخلي (٢٣) .

ثانيا . الموسيقى وانعكاساتها الحسية في تصميم الفضاء الداخلي المعاصر:

ان الحديث عن الموسيقى وانعكاساتها الحسية في التصميم الداخلي واسع ومتشعب واذا ما اردنا الولوج في هذا المضمار، وجب علينا اولا ان نستوضح المعنى الحسي للشكل التصميمي، وباطن المضمون وطريقة الأداء الفني واستلهام الفكرة والإفصاح عنها، على نحو يمنح المتلقي تصورات كفيلة بتوجيه إدراك المتلقي نحو الغايات المنشودة، الامر الذي جعله اكثر عمقا وبلورة في مضمار يتحول لاحقا إلى صيغة بنائية لها القدرة على فك رموز رسالته الاتصالية وتحليل شيفراته، وفق قواعد تؤسسها القراءة الواضحة له وما ينعكس عنه من معانٍ تعبيرية ومعالجات بصرية تتفاعل مع مضمونه وتفهم محتواه وتتأثر به وتجذب الانتباه وتشد النظر إليه، وهذا يعني التميز والتفرد لاكتساب صفة الجدة والحضور الذي يمثل ثمرة التنظيم المرتبط بالزمان والمكان اللذين يحققان ضرورة وجوده الحسي وفعله الاتصالي، ضمن سياق معين يفرض لغة مشتركة وفقا لأساسيات إدراكية تسهل مهمة انسياب الافكار والمعان من ذهنية المصمم إلى استقبالات المتلقي(٣٢) ، وهنا يعني الولوج إلى عمق داخلي محكوم في صياغة المعطيات التي تؤمّن سمات شكلية تتجه صوب التجليات المؤسسة لمعنى يتحقق عبرها ضرب من التخاطب العاطفي او التناغم الوجداني، وهذه بحد ذاتها فلسفة عميقة تقودنا إلى البنى التعبيرية التي تتجانس فيما بينها كدلالة ومعنى، على اعتبار ان لها غاية وهدف مناط بها يعمل على فهم الرسالة الحسية وإدراكها واستيعابها على نحو يسهم في إنجاح الفكرة التصميمية برمتها، وكيفية فهمها وسبل إيصالها إلى

المتلقي، وبهذا يمكننا الركون الى ان هنالك إيمان ما بأن هذا الفكر التصميمي في صوره وأشكاله هو انعكاس لتجلٍ حقائقي ومضموني، فهو علامة وإشارة إلى معنى.. قائم على المباشرة والتصريح بشكل إيحائي وإشاري يرتكن إلى وسيط ابداعي جمالي مشحون بعاطفة قوية وفاعلة ينظر على أنها بمثابة إسقاط ضمني واضح وصريح يسهم في خلقه وتكوينه، كزخرفة يُجيد تطريزها المصمم بصيغ جمالية لها دلالاتها التي تستوقف المتلقي، الامر الذي جعله ينفتح نحو افاق لا تقف عند المعنى الاحادي، بل تتعدى ذلك إلى تعددية القراءة بشكل أعمق وبالغ الاثر في فكر المتلقي ونفسيته (٣١).

وبناءً على ما تقدم يتضح لنا وبما لا يقبل الشك، إن دراسة الموسيقى وتاثيراتها الحسية وفهم إشتغالاتها المعرفية والعاطفية، لا يمكن ان يتحقق بمعزل عن البنية الابداعية في التصميم الداخلي، وهذا يعني إننا لو أمعنا النظر إلى التصميم الداخلي، لوجدنا ان بنائية هذا التصميم تفضي في جوهرها الى استحضار ابعاداً تستدعي أفقاً اتصالية تنسجم مع قيمة المضمون وطبيعة البنى الفكرية الدالة عليه (٣٢)، فمن خلال موازنة المستوى البنائي للشكل مع المستوى التفسيري للمضمون، يتبين لنا عمق الارتباط القائم بينهما، بيد ان فاعلية الشكل القصوى تنطوي على قدر كبير من الاهتمام بمضمون العمل التصميمي، وما ينعكس عنها من معانٍ وأفكار تجمع بين العالم المادي أو الواقعي الملموس عبر الهيئات الشكلية، وبين العالم النفسي(العاطفي) المتحرر من المادة وحضورها الفيزياوي (٣٣) .

وعليه يحيلنا هذا الامر الى ان مساحة الحس عموماً، والعاطفي منه بوجه الخصوص، تقودنا الى ضرورة بنائية تفضي إلى كشف النقاب عن المعنى أو المضمون التصميمي، في إطار نسقي تتحدد من خلاله حيثيات الرؤية الفكرية، على فرض أن كليهما يسهمان في بلورة المعطى ألاشتغالي للمضمون التصميمي، وهذا يعني ان الاحساس هنا هو بمثابة مستوى محرك لفكرة العمل التصميمي التي يتم صياغتها عبر حضور الجوانب الفكرية التي تطال ابنية الشكل، والتي تفرز من طبيعة التقابل والتصور الذهني لمسار الدلالة المصاحبة له، فصورة الموضوع التصميمي هنا لابد لها ان تتأسس وفقاً لرؤية تستهدف الكشف عن لحظات الوعي المرتبط بتفسير طبيعة الموضوع الفكري وفهمه، كونه عنصراً مهماً من عناصر المضمون (٣٢)، وحقيقة القول هنا تكمن في ان بناء وانضاج الخطاب التصميمي يستند الى قراءة تعمل بالدرجة الأساس على خلق رؤية تساهم في بث بوادر رؤى فكرية تساند توجهات المفاهيم المطروحة ضمن مساحة التصميم الابداعية، وهذا يعني بناء شبكة من العلاقات المفاهيمية التي تسمح بإعادة بناء وتشكيل رؤية فلسفية جديدة خارج أسوار البنى التقليدية للنص التصميمي، وعلى هذا الاساس يمكننا الركون الى ان النتاجات التصميمية الخاضعة لهذا الفكر تطمح الى تكوين حكاياتها الخاصة التي تتداخل فيها متعة التفصيل، مع التشويق المتأسس عن مجرى الاحداث والذيً ينزع الى تجسيد شكل " ثيمة " ذات نفس حسي يمنحها خصوصية فارقة تضع المتلقي دائما قيد احتمال الدهشة والمفاجأة وتخطي المتوقع في إنتاج الدلالة، وهذه الاستجابة تستدعي استثمار الخزين المعرفي لتحقيق عملية فهم هذا الفكر الذي يوحي به شكل الفضاء وتكويناته، واحالته إلى مشاهد تحرك في ذهن المتلقي تصورات موشاة بذكريات

عاطفية تتفق فيها رسالة (المصمم) مع (المتلقي) وبنائه المعرفي والنفسي، بوصفه جزء مشارك في عملية التفسير واكتمال المعنى، ففعالية التلقي تمثل مزيجا من العلاقات ذات الدلالات المتعددة التي يفترض أن يحاول المتلقي تجديد ابعادها، أي إن المتلقي يسعى باتجاه تلقي الافعال المرسلة إليه صوب ترجمتها إلى افكار ومشاعر يمكن الركون إليها في العملية الاتصالية بقوى التعبير التي تضمنت تطويع قوى الجذب البصري لشد انتباه المتلقي، واستمالته بصريا وذهنيا باتجاهات قصدية تخاطب أفكاره ضمن مؤثر عاطفي يؤدي إلى استلام قراءات مختلفة من زوايا نظر متعددة تزيد أبعاد المشاهدة لديه (٣١).

مؤشرات الاطار النظري:

١. تقترن التكوينات الشكلية في الفضاءات الداخلية المعاصرة بالمعاني الانسانية بما تتناوله كلغة بصرية تترجم المعاني العليا بأسلوب حسي متجذر في الوعي حيث يثري معاني الانسنة والالفة على وفق رؤى تصميمية التي تثير الادراك لدى المتلقي.
٢. عدت بنية التصميم الداخلي اساسا متصلا بمنظومة البناء الحسي ، والمستندة الى مبدأ ذاتي لموقف المصمم تجاه تبنيه فكراً معرفياً يسعى عبره الى ترسيخ وبناء معاير جمالية تعبيرية تلقي الضوء على فتح أفق مفاهيمي جديد تتسم بالتفرد والجدة وبطريقة تعمل على شد انتباه المتلقي واستمالته نحو عوالم تعبيرية لا تخلو من الابتكار والتشويق .
٣. ان البعد التاثيري في التصميم الداخلي المعاصر يحتكم بمجموعة من السمات التي تحقق تصميماً إبداعياً يستحوذ على انتباه المتلقي، ويتم ذلك وفق منظومة جمالية يستقيها المصمم على وفق أساليب التفكير في مستويات عدة، ولكي يحقق التصميم ذلك لا بد أن يحتكم الى العلاقات الرابطة بين تلك السمات وما تتضمنه من ايقاعات وتناسبات واقترانات تعبيرية تكشف عن المعنى الجمالي بمستواه الشكلي الذي يمنح الإحساس بالمكان.
٤. تلعب التاثيرات الحسية دور مهم في التصميم الداخلي المعاصر باعتبارها لغة بصرية معرفه لهوية الفضاء الداخلي العاطفية من خلال الاضاءة واللون والشكل، التي تتنوع في معانيها التعبيرية وبتنظيماتها الشكلية لتكمل متطلبات إدراك الفضاء الداخلي.
٥. تتجسد مضامين التأثير الموسيقي الحسي على مستوى الشكل التصميمي للفضاء الداخلي المعاصر من خلال الاقترانات الحسية التي يجري تحميلها على الشكل لإيصال رسالة وجدانية تحاكي المتلقي ولتمنحه معاني الاحساس والألفة وذلك لما لها من اعتبارات ترتبط بالحس الجمالي والاحتياجات النفسية للإنسان كبنية اتصالية تترجم المعاني العليا لتلك العاطفة وتثير القناعات الإيجابية نحوها كقيم حسية ترتبط بالمتلقي.

الفصل الثالث

أولاً: منهج البحث .

اعتمد البحث المنهج الوصفي في تحليل النماذج التي ضمتها العينة وصولاً إلى نتائج البحث، لمواءمته إجراءات البحث بوصفه المنهج العلمي الأنسب لتشخيص الظاهرة المبحوثة تشخيصاً دقيقاً عبر تحليل معلومات وكيانات المجتمع قيد البحث المادية بما يمتاز به من آليات مثلى بغية تحقيق هدف البحث.

ثانياً: مجتمع البحث.

يَتضِمن مجتمع البحث الحالي الفضاءات الداخلية لبيوت الموسيقى في قارة اوربا ، وبوصف ان البحث الحالي يتناول معان تعبيرية (حسية، جمالية) يمكن تَحَقُّقّها وفقاً لمعطيات تصميمية، فقد تم تحديد ذلك المجتمع نظراً للصلة الوثيقة بين المجتمع المذكور وموضوع البحث الحالي، اذ يتناول الموسيقى وتاثيراتها الحسية وارتباطاتها في الجانب التعبيري والجمالي والقيم الشكلية بناءً على الطبيعة التكوينية والتركيبية للعناصر التصميمية.

ثالثا: عينة البحث .

تم اختيار عينة البحث بأسلوب العينة القصدية وبحدود العينة القصدية وبحدود تحليلية للفضاءات الداخلية للفضاءات الداخلية لبيوت الموسيقى في قارة اوربا فقط ، وهي جزء من المجتمع الكلي للبحث وتكون العينة البحثية عبارة عن انموذجين وهي.

١ . بيت الموسيقى في بورتو (البرتغال).

٢. بيت الموسيقى في بودابست (هنغاريا).

٣. بيت الموسيقى في أوسلو(النرويج).

ثالثا . وصف وتحليل العينة.

اولا: بيت الموسيقى في بورتو (البرتغال).

الوصف العام: بيت الموسيقى في بورتو ،للمعماري: ريم كولهاس ،البرتغال ، سنة الإنجاز، ٢٠٠٥.

الوظيفة: قاعة حفلات موسيقية، مركز ثقافي.

السمات التصميمية ، شكل هندسي نحتّي جريء يعكس التوتر الإيقاعي والاختلاف النغمي.

(شكل ١)

التحليل.

١. الموسيقى ورسالتها الابلاغية في الفضاء الداخلي المعاصر:

بيت الموسيقى(بورتو) بصفات مختلفة الاساليب والانماط الشكلية لكل محتوى ومفردة تم انتقائها بشكل مبتكر، اذ قدّم الانموذج تكوينات ذات قوى فاعلة تؤمن دلالات حسية وملامح تفصيلية تمنح المتلقي تصورات ذهنية كفيلة بتوجيه ادراكه نحو دلالات ومعان تتوافق مع الغايات المنشودة للتصميم، فلا شك أن المصمم هنا قدم لنا دليلا على قدرته الفائقة في توظيف فكره كأسلوب يعزز من قراءة الموسيقى وتأثيراتها الحسية على وفق ما تقتضيه دوافع الفضاء التي تنتمي الى الاساس الى محددات مكون العمارة التجريدية تتسم بالحداثة، كبنية متشابهة تتموضع فيها العناصر الشكلية في توزيع مكون ذلك الفضاء الذي صمم وفقا للبناء الذي يحقق الفخامة والرفعة والروحانية، وعزز ذلك تكوينات الأنموذج عن بُنية جمالية ذات بعد حسي بمستوى تحقُق متميز، سعى المصمم خلالها إلى تحقيق رغبات تتخطى سُلَم الحاجيات الإنسانية، بدمج نُظم الجمال بنُظم ومبادئ حسية تمكّن من تفعيل لغة حوار جمالي يبهر ذائقة المتلقي الجمالية، فالانطباع الذي يتركه التشكيل يُفصح عن جمال تعبيري يظهر جلال التشكيل، عبر صرحيته وتعبيرية مواده وتوليفات نسب التشكيل الذهبية، وعلى هذا الاساس حققت الأيقنة الرمزية للأنموذج الحالي تواصلاً زمنياً بمستوى تحقُق متميز، ورسمت مساراً متجدداً ومستمراً، يؤدي دوراً في دعم المعاني التي يحققها استثمار الأساليب المعمارية المعاصرة في إبداع صيغ معمارية جديدة، عبر التنسيق الشعاعي للمخطط ، وإظهارها كخصائص تصميمة مدروسة في انتاج الجديد، وتأويله في ضوء المعطيات الحالية، وبأسلوب تحرري مستجد يثير جوانباً فكرية لدى المتلقي ويحقق استجابة حسية تُلبي النداء البصري بما يعمق الإحساس بالمكان، وهذا بدوره أغنى الشكل بتحررات ارتقت بقيمها الشكلية لاستعارات تصميمية مثّلت توجهاً تعامل معه المصمم بمرونة، ليحقق حالاً تصميمياً يحمل في طياته استراتيجية ابداعية تنبثق من عملية تحليل وتركيب العناصر المختلفة وفق البعد الحسي وإدراك المعنى الكامن خلفها، وعلى هذا الأساس حقق

التصميم في الانموذج الحالي ديناميكية تعبيرية استعارية تليق بمكانة تلك البيوت الموسيقية من جهة، وبراهفة حسها العاطفي من جهة أخرى.

٢. السمات الكامنة للموسيقى وعلاقتها بعناصر الفضاء الداخلي المعاصر:

تم الاعتماد في بناء التصميم للفضاء الكلي على متحققات الفعل الشكلي من خلال دور عناصر التصميم الداخلي التي تتجه نحو أساليب تكوينها مستمدة من طبيعة المادة وتشكيلاتها الصناعية كالألوان المستخدمة في الجدران والسقوف باستخدام أسطح مائلة ومكسّرة بزاويا حادة (زاويتان محوريتان تتقاطعان بشكل غير متناظر)، فضلا عن تركيب العناصر والالوان المنتقاة، اذ تُشَكل الألوان المُستَخدمة في الفضاءات الداخِلية مُستَوىً عالٍ تبرز شخصية وطَبيعة الفضاء الموسيقي والذي استدعى بدوره شيء من الاثارة وأدى إلى تفعيل الموسيقى في داخل الفضاء، وهذا بدوره يُنتج تداخلًا نغميًا فوريًا بمجرد تشغيل الموسيقى، وبحسب التصميم المنجز الذي يتباين بسطوحه الملساء الناعمة ودرجة لمعانها فانه يظهر انعكاساً مختلفاً ينعكس في شعور المتلقي، ويظهر ذلك جلياً في العناصر من خلال تفعيل لغة حوار جمالي يبهر ذائقة المتلقي الجمالية الذي يُفصح عن جمال تعبيري يظهر جلال التشكيل، عبر صرحيته وتعبيرية مواده وتوليفات نسب التشكيل الذهبية، وهذا بدوره أضفى حالة متحققة من الانسجام والثبات الفيزيائي والبصري على مستوى الفكرة والعناصر الإظهارية معاً، وما يزيد على ذلك تصاميم سقف الفضاء الداخلي للأنموذج الحالي وما يتخلله من تكوينات المجهّزه بألواح معدنية مائلة ومثقبة، تؤدي وظيفة هنا، تحقق (التوزيع النغمي) وكأن السقف يُعزف، وعلى هذا الاساس حققت الأيقنة الرمزية للأنموذج الحالي تواصلاً زمنياً بمستوى تقُق متميز، ورسمت مساراً متجدداً ومستمراً، يؤدي دوراً في دعم المعاني التي يحققها استثمار الأساليب المعمارية المعاصرة في إبداع صيغ معمارية جديدة، عبر استخدام أرضيات خرسانية مصقولة تعكس خطوات المستخدم بحدة. فكل خطوة تُنتج ترددًا صوتيًا واضحًا، وكأن الحركة عزف آلي مباشر داخل الفضاء، بيد إن ذلك يستدعي توظيف إمكانيات ومؤثرات فنية وتكنيكات تسعى إلى إدخال علاقات تُستمَد من الاحاسيس ومن تداعي الخواطر مساحة تستطيع خلق عوالم تعبيرية توازن بين الصورة الواقعية المتناصة وبين الصورة الذهنية المتجسدة في النتاج التصميمي، وهذا تحقق من خلال جعل التصميم الداخلي للأنموذج الحالي من خلال الألوان داخل القاعة التي اقتصرت على الأبيض والرمادي، مما يُعيد الحضور البصري إلى المادة والصوت، فيصبح اللون صامتًا، حتى يُسمَع الصوت لا يُرى، تمامًا كما في الموسيقى الكلاسيكية الحديثة التي تُجرد من التزيين وتُركّز على البُنية ، هذا فضلا عن الإضاءة الجدارية والعلوية التي وُزعت على شكل وحدات تشبه مفاتيح بيانو معلّقة ، وهذا بدوره مما يخلق إيقاعًا بصريًا منتظمًا يُقابل الإيقاع الموسيقي في الأداء، والذي غير

حسب التوقيت ليصوغ بذلك مقاطع ضوئية مثل مقاطع موسيقية اعطت ملامح الاسلوب الحسي الذي قدم اولى ملامح الابداع الذاتي وحضوره على مستوى الاسلوب التصميمي، وهذا جعلها تمثل حالة ابداعية في مكوناتها إجمالاً.

العينة الثانية.

بيت الموسيقى (هنغاريا).

الوصف العام:

بيت الموسيقى في بودابست هنغاريا ، سنة الإنجاز،(٢٠٢٢) الوظيفة ، قاعة موسيقى.

السمات التصميمية ، سقف عضوي مخرّم يشبه تدفق النغمات داخل الطبيعة ، تصميم مدمج مع البيئة، يخلق فضاءً حسياً شفافاً ومتداخلاً.

(شكل ٢)

التحليل .

١. الموسيقى ورسالتها الابلاغية في الفضاء الداخلي المعاصر:

ان ثيمة الخطاب الحسي في هذا الانموذج أعطى احساساً مغايرا تماماً لما اعتادت عليه مصفوفتنا الذهنية على مستوى المباني العامة وفضاءاتها، عبر ما تُقدِمه العَناصِر التَكوينية من مَشاهد خيالية وغير مألوفة، الأمر الذي جعل منها قوى محسوسة غير مرئية ترتبط بغرض معين وتهدف إلى غاية معيّنة، وهذا بدوره أدى إلى إحداث تأثيرات حسية لها قيمة وأثر تصل بنا الى معاني جديدة لها بُعد حسي يؤهلها الدخول الى ذاكرة المتلقي وفقا لرؤيتها الوجدانية الذي يستمد لغته الحسية من مدلولات حسية تتناغم وتنسجم مع فحوى الرسالة التصميمية المرسلة الى المتلقي وبشكل يؤدي إلى الجذب والدهشة، وما عزز ذلك التنوع الحجمي للكتل التكوينية وما يطرا عليه من صفات التداخل والتراكب والتقاطع على المستويين الافقي والعمودي، وهذا ما جعل منها اشكالا فوضوية

تحقق حالة من الاثارة بفعل ما تحمله من تعبيرات انفعالية تدل على الاثارة والسمو والدهشة، فضلا عن القيم الضوئية ودورها في ترسيخ القيم الوجدانية كرمز دلالي، وسمة ذات إشارة تنوه الى وحدة الفكر وارتباطية المعنى بالهدف المنشود الذي يقود لتنظيم السلوك وتعديله في فعل إيجابي يرتقي الى مستوى الاثارة التي تحفز الادراك باتجاه توكيد الشعور العاطفي، وما يزيد على ذلك التنوعات اللونية وما يرتبط بها من تأثيرات عدة تسهم في ترصين المعنى الجمالي كقيمة محسوسة ومدركة تمنح فضاء الانموذج الحالي صورة حسية تنعكس على جانب السلوك الإيجابي للفرد (المتلقي) ، اذ جاءت بطريقة تتسم بالحركة والتنوع كإشارة توحي لديمومة الحياة والانفتاح والتواصل مع الاخر، هذه النقطة تحديداً انعكست في ابجديتها على الكل التصميمي كمسلمات ومعطيات يقينية، ودلائل تعبيرية ووسائل اتصالية، تحقق اهداف تتفرع وتتناسل لتولد شبكة فكرية تفصح عن مضمون يسمو إلى صياغات تكوينية تمنح المتلقي القدرة على التفكير في مسارات بصرية يقصدها المصمم، وذلك لأجل تكوين رسالة بصرية يكون لها الأثر الفاعل في تجسيد الفكرة التصميمية وتحقيق هدفها، بالشكل الذي يعمل على تحقيق الالفة والمتعة وشد الانتباه واثارة الاهتمام والبهجة في الانموذج الحالي ، ومن هذا المنطلق يمكننا القول بأن المصمم هنا قدم لنا صورا شكلية تثري التجربة التصميمية بقيم فريدة تميل الى كسر الرتابة والميل الى الفرادة والتميز وبشكل يتوافق مع الهدف الحسي للرسالة الابلاغية.

٢. السمات الكامنة للموسيقى وعلاقتها بعناصر الفضاء الداخلي المعاصر:

تمتاز الهيأة التصميمية للأنموذج بسمات تنوع مثلى على الصعيد الكلي، وانطلاقا منها تستمد النظرة الإجمالية، مقوماتها المتجسدة في الكيانات المادية والفكرية لتكويناته، وهذا بدوره أدى إلى إحداث التحوّل الحاسم في انتخاب عناصر ذات خصائص (شكلية وموضوعية) تتناغم وتنسجم مع فحوى الرسالة التصميمية المرسلة الى المتلقي وبشكل يؤدي إلى الجذب والدهشة، على اعتبار ان هذه النتاجات تمتلك دلالة جديدة تشكل صورة عاطفية تحمل القدرة الدراماتيكية لإثارة مدركاتنا الحسية نحو الهدف أو الفكرة، وما عزز ذلك الأسلوب الاستعاري للأشكال التصميمية للأنموذج الحالي للسقف العضوي المتدلي الي يحوي فتحات دائرية غير منتظمة تُوزع الإضاءة الطبيعية بشكل متقطع ومتحرك، كأن كل فتحة تُطلق نغمة ضوئية ، وكل تغيّر في الضوء يُشبه ترددًا موسيقيًا ، الضوء هنا لا يُنير فقط، بل يعزف داخل الفراغ، اما بالنسبة للجدران الزجاجية فقد تمثلت كونها شفافة ومفتوحة على الغابة، فهي بذلك تنقل أصوات الطبيعة إلى الداخل دون عزل ، وهذا الدمج الحسي بين الداخل والخارج ولّد موسيقى محيطة صامتة تتشكل من تداخل الريح، الأشجار، وصدى الخطى، وهذا بدوره حقق لغة تصميمية معاصرة جديدة تتجاوز الحدود الواقعية وتهدف إلى تكوين نظام جديد وفق رؤية تستميل المتلقي بصرياً وحسياً وتؤسس قيماً جمالية تعبيرية ذات تحررات شكلية إيجابية تؤهل المتلقي لفهم طبيعة الفضاء الداخلي وتفاعله معه بشكل أعمق يسهم في إنتاج المعنى واكماله، اما بالنسبة للمواد المستخدمة كالخشب المستخدم في الجدران والأسقف ، فالخشب المختار هنا يتمتع بدرجة عالية من الدفء الصوتي، أي أن الأصوات المرتدة عنه

تُشبه النغمات الناعمة، مما يجعل الجدار نفسه يتفاعل صوتيًا مع المستخدم، كما لو كان صندوق رنين آلة وترية، اما بالنسبة للأرضية فقد صُممت من مادة لينة مثل الخشب الطبيعي مع طبقات عزل صوتي، تُقلّل الضجيج وتسمح للصوت الأساسي (الموسيقى) أن يكون هو البارز، وهكذا تُصمت الحركة وتُفتح السمع للنغمة، كما يحدث في لحظة "الصمت المؤقت" داخل المقطوعة الموسيقية ، فضلا عن اللون الخشبي الطبيعي ، دون تشويش لوني، مما عزز تماهي المستخدم مع الفضاء، حيث يُصبح اللون بمثابة طبقة خلفية هارمونية ، تُساند الصوت ولا تنافسه، وهذا بدوره حقق الاتصال المطلوب مع عناصر الطبيعة الخارجية واختراقها نحو الداخل كإشارة توحي إلى تعميق الإحساس بالمكان، وهذا كان كفيلا في تحقيق رؤية واضحة ودقيقة تذهب بمدركات المتلقي إلى رحلة خيالية تتناول الجانب الحسي بشكل مبتكر وغير مألوف، عبر نتاجات فريدة تسهم في بناء عالم المتلقي الوجداني الذي يستهويه ويستميله للتفاعل معه، بشكل ينعكس عنه سلوكيات تترجم مدى اندماجه معها وإحساسه بها، وهذا بدوره حصر نظر المصمم الى تقنياته المتنوعة، واشاراته الإشراقية، وانصهار مادته والتحامها في إطار تعبيري إنساني المحتوى، وترجمته إلى علاقات تُترجِم الفعل التصميمي إلى معان تقترن بالإحساس وتقود السلوك صوب غايات تسهم في إظهار التكامل الشكلي المطلوب.

ثالثا : بيت الموسيقى (اوسلو).

الوصف العام:

بيت الموسيقى في أوسلو (النرويج) ، سنة الإنجاز،(٢٠٠٨) الوظيفة ، قاعة موسيقى.

السمات التصميمية ، مصنوعة من خشب البلوط النرويجي المنحني على هيئة أمواج.

شكل (٣)

التحليل:

١. الموسيقى ورسالتها الابلاغية في الفضاء الداخلي المعاصر:

ترتبط الموسيقى هنا ارتباطا وثيقا من خلال ابعادها الجمالية والحسية بالاحكام والنظم الوجدانية التي يمكن تحويل ما تبعثه الموسيقى من ايهام بالمعنى المضمر فيها الى نتاجات فنية وتصميمية، من خلال استغلال

الفضاء الواسع بتصاميم ومن ثم ادراك الرموز الموسيقية المستخدمة داخل التصميم والتي تعتمد على افكار مبدعة تمزج ما بين هو حسي وما بين ما هو وجداني، هذا المفهوم الذي يسيطر على الكثير من الاعمال المعمارية والتصميمية للفضاءات الداخلية التعبيرية، وعلى هذا الأساس يمكننا القول بان المصمم في الانموذج الحالي قدم لنا معطيات تعبيرية تسحب الفكر إلى معانٍ ودلالات تساهم في خلق عوالم فكرية متكاملة تعمل على صياغة المعاني والصور التصميمية، بما ينسجم مع معانيها و دلالاتها الفكرية الكامنة في خيال المصمم الذي يعد الأساس الفكري للنتاج التصميمي، لتكون بذلك اداة فاعلة في التعبير ترتقي بمستوى الحدث التصميمي كقيمة جمالية حسية تحرك شاعرية المكان وتقود المفهوم باتجاه المعطي الجمالي كصياغة تكوينية ذات إثارة حسية، وهذه الرؤى الغزيرة اعطته تأثيرا رياديا كان كفيلا في خلق نتاجات تحمل مضمون الرسالة التصميمية بشطريها الحسي والمادي بهدف التأثير الايجابي والترويح النفسي للمتلقي وتلبية حاجاته واستمالة رغباته، وهذا ما شكل فرادتها الاسلوبية في تحقيق اقصى قدر من التناغم العاطفي والترويح النفسي للمتلقي وتلبية حاجاته واستمالة مشاعره وتحقيق الاتصال معه.

٢. السمات الكامنة للموسيقى وعلاقتها بعناصر الفضاء الداخلي المعاصر:

ان عملية ترابط الدلالات الحسية للموسيقى بالعناصر المشتركة في تصميم بيت الموسيقى هنا ، يؤدي دوراً جمالياً خصوصاً في كيفية توزيع الجدران الداخلية للقاعة من خلال خشب البلوط النرويجي المنحني على هيئة أمواج، هذه الانحناءات ليست جمالية فقط، بل مدروسة صوتيًا، حيث تنتج رنينًا ناعمًا وصدًى متوازنًا، كل انحناءة تُعيد توجيه الصوت بطريقة مدروسة، فالجدار هنا يشبه تجويف كمان ضخم ، وهذا بدوره شكل بمجمله العناصر الفيزيائية المكونة للمكان من المواد المستخدمة والتي تكون مخرجاتها مبنية على اساس الترابط الوجداني ما بين المتلقي والمكان ، اما السقف فصمم بشكل مائل مدروس، ومزود بعناصر امتصاص وتشتت صوت، فيُستخدم كـ مُخرج صوتي، بحيث لا يرتد الصوت بشكل مباشر بل يتوزع تدريجيًا ، اما الأرضية الخارجية المائلة فقد خلقت تجربة تعبيرية متدرجة تشبه صعود الطبقة الصوتية نحو الذروة فضلا عن الإضاءة التي استخدم فيها المصمم الإضاءة النازلة من السقف على شكل خطوط متكررة تشبه "أوتارًا ضوئية"، وترافق المستخدم عبر المسار البصري كما تفعل الأوتار الموسيقية عند تصاعد التوتر ، اما الضوء فقد استخدم المصمم اللون الأبيض على الرخام الخارجي، ليخلق بذلك تجربة صوتية غير مباشرة، حيث يعكس النور ويُضفي سكونًا بصريًا على السطح ، وهو ما يحيل الى نوع من جمالية المكان وتداعياته الوجدانية ، وهذا بطبيعة الحال اكسب النتاج التصميمي انتقاله حسية وبصرية حملت في ثناياها سمة مقصودة ومتحققة تسحب عين المتلقي وتقود حركتها بتسلسلية منسجمة نحو إدراك الهدف وفكرته الحسية ، بيد ان ذلك يعمل على تحقيق إثارة عالية ترتكز على سحب الأشياء من مألوفيتها بطريقه تثير في المتلقي تأملات وتساؤلات تستميله وتشد انتباهه.

الفصل الرابع

أولا .النتائج.

١. حققت النماذج مشاهد بصرية متنوعة تعمل على شد انتباه الزائرين واستمالتهم بصرياً وذهنياً باتجاهات قصدية تخاطب أفكارهم، ففي كلاهما تحقق الجذب والتشويق من خلال تحطيم الاشكال الكلاسيكية واعتماد هندسية التشكيل والتناظر التام، فضلا عن تحقيق القيم الحسية للبنية التصميمي التي جاءت على أنماط لأشكال تجريدية مختلفة ، فمنها تجريدات اعتمدت انحناءات الخطوط لتشكل نسقاً بنائياً مرناً، وأخرى تعتمد على الخطوط المستقيمة والزوايا الحادة بما يشكل نمطاً من الزخارف الهندسية ذات المظهر الصلب، كما وحققت النماذج خاصيته المجردة عبر حضور التناسبات الشكلية المختزلة والمحرفة، ابتداءا من بتجريدات السقف، وبشكل يسحب الفكر الى تعقيد شكلي فوضوي غير متزن يحمل صفة الهيمنة والجذب البصري، معززةً بذلك فكرة الأحيزة المنسابة واعتماد اسلوب اللي والطي في إخراجها ، اذ ظهر بشكل متداخل من الاشكال الهندسية وبأسلوب تجريدي اكثر دينامية وذو ارتباطات تعبيرية تسحب الفكر الى تخيلات ذهنية شبيهة بحركة الانغام الموسيقية، كما وحقق الانموذجين خطاباً شكليا تجريديا عبر التناسبات الشكلية المجردة في أرضية الانموذج الحالي، اذ أعطت بتنظيماتها بنية شكلية ذات طابع تجريدي ناجمة عن تحطيم الشكل الكلاسيكي للأرضيات واعتماد المساقط الحرة تارة وبين تعزيزها تارة اخرى، وهذا ما شكل فرادتها الاسلوبية في تحقيق حركة بصرية جاذبة على مستوى التشكيل والاظهار ، بحكم تنوعاتها في العناصر التكوينية التي تمتلكها بعدها الأدائي الفاعل كقوى مؤثرة ومتأثرة متنوعة في تعبيرها منحتها مكانة وحضور ذا قيمة فكرية عالية.

٢. حققت النماذج صياغات تكوينية مثلت تحقق التوزيع المتوازن للعناصر التصميمية ضمن التكوين البنائي للأشكال الهندسية المعاصرة ، عن طريق التصاميم المتناظرة والمنحنية للأقواس والعقود، والتي حملت تدرجات تنظيمية، بحسب خصوصية الموقع والوظيفة وأهميتهما التي تجدر الإشارة اليها، وما يزيد على ذلك تحقق تصاميم جدران الفضاء الداخلي وما يتخلله من تكوينات هندسية معاصرة وبشكل واضح ومميز، الأمر الذي يُحفز الجوانب الحسية والشعورية للمتلقي ويُفعِّل ادراكه المعرفي بالمكان ويعمِّق من تفاعله معه وارتباطه به ، إذ تحقق الرموز لموسيقية بقوة في تصميم الفضاءات الداخلية وبأسلوب مبتكر يمنح المكان جانباً تعبيرياً بليغ الأثر على نفوس مستخدمي ، اذ تجسدت بتعبيرات واثراءات جمالية وحسية ، مولدةً بذلك قفزة شكلية ترتقي بمستوى الحدث التصميمي للأنموذج ومعطياته الجمالية على وفق منظومة حسية تعبيرية ترفع من الشعور الحسي للمتلقين بشكل يعمل على تحقيق الالفة .

٣. حققت النماذج مستويات كبيرة من التعبير الخاص الذي ارتهن إلى طبيعة التنظيم للعناصر التكوينية بصيغ جديدة، من خلال هيئة الانموذج الخارجية التي انعكس صداها في الداخل وعلى المستويين الافقي والعمودي،

والتي ظهرت بطيات وانحناءات وخطوط مائلة ومقوسة فريدة تتمتع بالجرأة على مستوى التنوع في الحجوم والشكل والمادة واللون، فضلا عن توظيف التقنيات التكنولوجية الحديثة، والتي جاءت على شكل عروض سمعية جديدة ومبتكرة تتسم بالجدة والاصالة وبشكل يحقق اعلى إيصال لقيم المعنى الحسي المتجسدة في فكرة التصميم، فضلا عن التنوعات اللونية التي تم توظيفها في النماذج من خلال دقة ورعة التنفيذ في مجمل التفاصيل في المحددات العامودية والافقية.

٤. تمتاز كل من الفضاءات في النماذج الثلاثة على وفق تنوع شكلي لقوة الاضاءة الصناعية وهي محاولة الى وصول لتكوين بيئي ذات تعبير رمزي موسيقي يتواصل معها المتلقي ليتفاعل معها المتلقي وهي متحققة في النماذج الثلاثة.
٥. اتسمت الافكار التصميمية بالغرابة لتأكيد الرمز الموسيقي الذي يرتبط في كيفية استخدام المواد وتركيبها والذي ينطلق من خيال المصمم، وقد تحقق فعلها بالاعتماد على منابع التجدد الفكري للحداثة، مع كسر القيود من خلال استعارة الاشكال وتوظيفها بطرق مبتكرة.

ثانيا: استنتاجات البحث:

أسفر البحث من خلال النتائج التي تم إستنباطها من عملية التحليل في إجراءات البحث، عن جملة إستنتاجات يمكن إجمالها بما يأتي:

١. ان الموسيقى والتصميم الداخلي كلاهما يعطِ شعوراً معينا للمتلقي ويؤثران فيه لينتقل به الى حالة شخصية يتحكم في تفسيرها وفق ذاتيته، بمعنى انهم يحققون حاجة عاطفية داخلية واهم تلك العواطف هو الاستمتاع بالنتاج بكل بساطة و كذلك فيما يخص المعالجة حيث ان لكل منهما الطريقة الحرفية للمعالجة التي تحقق الإبداع.
٢. الموسيقى تتطلب ادراكا وشعوراً وهذا ما يشابه العملية التصميمية، وعليه فأن المصمم الداخلي اذا استمع الى موسيقى وتمعن فيها فيمكن ان يترجم ذلك الشعور الى واقع مادي محسوس ذو جوهر موسيقي.
٣. ارتكزت الرؤية التصميمية في ابعادها الحسية على وفق ما جاءت به متغيرات الحس الانساني، والذي اعطى زخما حسيا ورافد فكريا في طبيعة معالجة البنى الشكلية لعناصر المنظومة التصميمية المعاصرة .
٤. مثلت السمات الموسيقية الكامنة بأنواعها جانباً رئيساً ومهما لرفد المشهد البصري في الفضاءات الداخلية المعاصرة ، بما يحاكي الارتباطات الحسية التي تقترن بالفكر وما تفرضه من تعميق الاحساس لدى المتلقي، وبما يعكس دورها الإيجابي في الإرتقاء بالسلوك الإنساني إلى مستويات ابداعية متقدمة.
٥. يعد الحرص على تأمين احاسيس إيجابية في حدِّ ذاته مطلب وركيزة أساسية ضمن مقومات تصميم الفضاءات الداخلية المعاصرة ، بما ينعكس على القيم الإنسانية بأسلوب يؤمّن تفاعل مثمر على مستوى إثراء وتكاملية القيم الجمالية والفكرية.

احالات البحث

١. موقع سطور www.sotor.com
٢. البستاني، فؤاد افرام. منجد الطلاب . الطبعة الخامسة والعشرون .دار المشرق للطباعة.
a. بيروت. لبنان. ١٩٨٦.ص٤٧٩
٣. عفيف بهنسي، الفن الحديث في الاقطار العربية . اليونسكو .١٩٨٠.ص٣٥
٤. صلاح، عبد الصبور، ديوان صلاح عبد الصبور – حياتي في الشعر، ديوان منشور، دار العودة، بيروت، ١٩٦٩م، ص ٥٦٣
٥. علاء الدين عبد المجيد. المعطيات الجمالية لمستويات الخيال في المنجز الفلمي. مجلة الاكاديمي.العدد (٥٧). ٢٠١١.ص٢١١
٦. الشمري. كفاح حسن.تداخل الواقع والخيال في تشكيل الرؤية الدرامية للنص المسرحي العراقي المعاصر. رسالة ماجستير. كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد_٢٠١٤.ص٥
٧. يوسف ميخائيل اسعد. سايكولوجية العاطفة. المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع . الطبعة الاولى .القاهرة . مصر.١٩٩٦.ص٣
٨. عمار يوسف عبد الحسين .العاطفة في شعر سنان انطوان. مجلة اداب الفراهيدي. جامعة تكريت. المجلد (١٢). الاصدار(٤١). ٢٠٢٠.ص١٥٠
٩. عز الدين إسماعيل. الشعر العربي المعاصر .مصر. المكتبة الأكاديمية. ١٩٩٤.ص٣٣٨
١٠.نوبي محمد حسن .قيم الابداع في التصميم المعماري .بحث منشور. مجلة تقنية البناء. وزارة الشئون البلدية والقروية. الرياض. العدد ٦. أبريل ٢٠٠٥.ص١-٣
١١.جودت احمد سعادة. "تدريس مهارات التفكير". عمان. الاردن.٢٠١١. ص٢٧٥
١٢.شاكر عبد الحميد. الخيال من الكهف الى الواقع الافتراضي. عالم المعرفة.٢٠٠٩.ص٥٠
١٣.نصيف جاسم محمد، ما بين التصميم والسياسة، ط١، مكتبة الفتح، مطبعة دبي، بغداد، ٢٠٠٥، ص١٠٤،
١٤.الغبان ، باسم قاسم ، مفاهيم عامة في فلسفة التصميم، بغداد، مكتب الفتح، ٢٠١٥،، ص٢٨،
١٥.عبدالله سعدون و تقى محمود. الخيال الاخلاقي بالعمارة. المجلة العراقية لهندسة العمارة والتخطيط . المجلد (١٤) . بحث منشور .٢٠١٨.ص١١٧
١٦.محمد. أحمد علي بديوي. أثر برنامج إثراء في تنمية مهارات الذكاء الوجداني لدى عينة من المتفوقين دراسيا في المرحلة العمرية (١٥:١٢) في ضوء نموذج دانيال جولمان. دراسات تربوية واجتماعية . مصر. ٢٠١١.ص١
١٧.ميادة فهمي. المستقبلية في التصميم الداخلي بين الافتراض والتحقيق" دراسة تحليلية لمستقبل تصميم صالات الفنادق. اطروحة دكتوراه .كلية الفنون الجميلة.٢٠٠٤
١٨.العزاوي. حكمت رشيد. الجذب في بنية تصاميم اغلفة المجلات. اطروحة دكتوراه (غير منشورة). كلية الفنون الجميلة. جامعة بغداد. ٢٠٠٤.ص٦٩
١٩.مرشد احمد. أنسنة المكان في روايات عبدالرحمن منيف. دار الوفاء. إلسكندرية. ط(١). ٢٠٠٣ص
٢٠.حسن ناظم أنسنة الشعر ـ مدخل إلى حداثة أخرى فوزي كريم نموذجا الثقافي العربي. دار البيضاء. ط(١).٢٠٠٦.ص٧

٢١.بول ريكور: من النص الى الفعل. ت محمد برادة. حسان بورقية. عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية.ط(١). ٢٠٠١.ص١١٠

٢٢.هشام محمد حسين. عصام محمد موسى محمد. أثر التقنيات الحديثة على تطوير المتاحف في مصر. مجلة العلوم الهندسية. جامعة اسيوط. كلية الهندسة. المجلد (٤١). ٢٠١٣.ص٦٥٦_٦٥٨

٢٣.العبيدي، جبار محمود، القيمة والمعيار الجمالي في النحت المعاصر، دار ضفاف للنشر والتوزيع، ط١، العراق بغداد، ٢٠١٣م

٢٤.سمات تشكيل الرموز الموسيقية وانعكاسها الجمالي في تصميم الفضاءات الداخلية . رسالة ماجستير. كلية الفنون الجميلة . جامعة بغداد .٢٠٢١.ص٣٤

٢٥.زهير صاحب، الاشكال الرمزية في عصر ماقبل التدوين في العراق. دراسات في بنية الفن. مطبعة ايكال للتصميم والطباعة. بغداد.العراق. ٢٠٠٢.ص٢١

٢٦.ابو عبيد، نظير. التواصل بين العمارة والمجتمع في المستقبل العربي. مركز دراسات الوحدة العربية. العدد ٢٨٤.تشرين الاول. ١٩٩٩.ص٣٤

٢٧.الشلق. علي. العقل في التراث الجمالي عند العرب. من سلسلة العقل في الاسلام . دار المدن للطباعة والنشر .بيروت . لبنان.١٩٨٥.ص٢٣

٢٨.ميسم هرمز عملية التفاعيل بين المؤدي والمتلقي في العروض الموسيقية، بحث المنشور في مجلة الاكاديمي عدد ٦٦، ٢٠١٤

٢٩.محمد جاسم محمد. علم النفس التجريبي. التجارب والتجريب في فروع علم النفس . مكتبة دار الثقافة والنشر . عمان . الاردن. ٢٠٠٤.ص٢١

٣٠.حامد عبد السلام زهران ."علم النفس الاجتماعي" . كلية التربية . جامعة عين شمس . الطبعة الرابعة . عالم الكتب . القاهرة . ١٩٧٧.ص٣٠٠

٣١.صلاح علي عبدالله. الانعكاسات الفكرية والعاطفية في تصميم الفضاءات الداخلية. أطروحة دكتوراه. كلية الفنون الجميلة . جامعة بغداد .٢٠٢٢.ص١٣٧

٣٢.يسرى صفاء فاهم. تحولات المضمون في الرسم الأوربي الحديث. رسالة ماجستير. كلية الفنون الجميلة.جامعة بابل.٢٠١١.ص١٢

٣٣.حيدر اسعد عبد الرزاق. توظيف الألياف البصرية في الفضاءات الداخلية العامة. رسالة ماجستير. قسم التصميم. كلية الفنون الجميلة. جامعة بغداد. ٢٠٠٢.ص٣٢

المصادر والمراجع :

- موقع سطور www.sotor.com
- البستاني، فؤاد افرام. منجد الطلاب . الطبعة الخامسة والعشرون .دار المشرق للطباعة. بيروت. لبنان. ١٩٨٦
- عفيف بهنسي، الفن الحديث في الاقطار العربية . اليونسكو .١٩٨٠

- صلاح، عبد الصبور، ديوان صلاح عبد الصبور – حياتي في الشعر، ديوان منشور، دار العودة، بيروت، ١٩٦٩م
- علاء الدين عبد المجيد. المعطيات الجمالية لمستويات الخيال في المنجز الفلمي. مجلة الاكاديمي.العدد (٥٧). ٢٠١١
- الشمري. كفاح حسن.تداخل الواقع والخيال في تشكيل الرؤية الدرامية للنص المسرحي العراقي المعاصر. رسالة ماجستير. كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد_٢٠١٤
- يوسف ميخائيل اسعد. سايكولوجية العاطفة. المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع . الطبعة الاولى .القاهرة . مصر.١٩٩٦
- عمار يوسف عبد الحسين .العاطفة في شعر سنان انطوان. مجلة اداب الفراهيدي. جامعة تكريت. المجلد (١٢). الاصدار(٤١). ٢٠٢٠
- عز الدين إسماعيل. الشعر العربي المعاصر .مصر. المكتبة الأكاديمية. ١٩٩٤.
- نوبي محمد حسن .قيم الابداع في التصميم المعماري .بحث منشور. مجلة تقنية البناء. وزارة الشئون البلدية والقروية. الرياض. العدد ٦. أبريل ٢٠٠٥.
- جودت احمد سعادة. "تدريس مهارات التفكير". عمان. الاردن.٢٠١١.
- شاكر عبد الحميد. الخيال من الكهف الى الواقع الافتراضي. عالم المعرفة.٢٠٠٩
- نصيف جاسم محمد، ما بين التصميم والسياسة، ط١، مكتبة الفتح، مطبعة دبي، بغداد، ٢٠٠٥
- الغبان ، باسم قاسم ، مفاهيم عامة في فلسفة التصميم، بغداد، مكتب الفتح، ٢٠١٥.
- عبدالله سعدون و تقى محمود. الخيال الاخلاقي بالعمارة. المجلة العراقية لهندسة العمارة والتخطيط . المجلد (١٤) . بحث منشور .٢٠١٨.
- محمد. أحمد علي بديوي. أثر برنامج إثراء في تنمية مهارات الذكاء الوجداني لدى عينة من المتفوقين دراسيا في المرحلة العمرية (١٥:١٢) في ضوء نموذج دانيال جولمان. دراسات تربوية واجتماعية . مصر. ٢٠١١
- ميادة فهمي. المستقبلية في التصميم الداخلي بين الافتراض والتحقيق" دراسة تحليلية لمستقبل تصميم صالات الفنادق. اطروحة دكتوراه .كلية الفنون الجميلة.٢٠٠٤
- العزاوي. حكمت رشيد. الجذب في بنية تصاميم اغلفة المجلات. اطروحة دكتوراه (غير منشورة). كلية الفنون الجميلة. جامعة بغداد. ٢٠٠٤
- مرشد احمد. أنسنة المكان في روايات عبدالرحمن منيف. دار الوفاء. الإسكندرية. ط(١).
- حسن ناظم أنسنة الشعر ـ مدخل إلى حداثة أخرى فوزي كريم نموذجا الثقافي العربي. دار البيضاء. ط(١).٢٠٠٦
- بول ريكور: من النص الى الفعل. ت محمد برادة. حسان بورقية. عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية. ط(١). ٢٠٠١

- هشام محمد حسين. عصام محمد موسى محمد. أثر التقنيات الحديثة على تطوير المتاحف في مصر. مجلة العلوم الهندسية. جامعة اسيوط. كلية الهندسة. المجلد (٤١). ٢٠١٣.
- العبيدي، جبار محمود، القيمة والمعيار الجمالي في النحت المعاصر، دار ضفاف للنشر والتوزيع، ط١، العراق بغداد، ٢٠١٣م
- سمات تشكيل الرموز الموسيقية وانعكاسها الجمالي في تصميم الفضاءات الداخلية . رسالة ماجستير. كلية الفنون الجميلة . جامعة بغداد .٢٠٢١.
- زهير صاحب، الاشكال الرمزية في عصر ماقبل التدوين في العراق. دراسات في بنية الفن. مطبعة ايكال للتصميم والطباعة. بغداد.العراق. ٢٠٠٢.
- ابو عبيد، نظير. التواصل بين العمارة والمجتمع في المستقبل العربي. مركز دراسات الوحدة العربية. العدد ٢٨٤ .تشرين الاول. ١٩٩٩.
- الشلق. علي. العقل في التراث الجمالي عند العرب. من سلسلة العقل في الاسلام . دار المدن للطباعة والنشر .بيروت . لبنان.١٩٨٥.
- ميسم هرمز عملية التفاعيل بين المؤدي والمتلقي في العروض الموسيقية، بحث المنشور في مجلة الاكاديمي عدد ٦٦، ٢٠١٤
- محمد جاسم محمد. علم النفس التجريبي. التجارب والتجريب في فروع علم النفس . مكتبة دار الثقافة والنشر . عمان . الاردن. ٢٠٠٤.
- حامد عبد السلام زهران ."علم النفس الاجتماعي" . كلية التربية . جامعة عين شمس . الطبعة الرابعة . عالم الكتب . القاهرة . ١٩٧٧.
- صلاح علي عبدالله. الانعكاسات الفكرية والعاطفية في تصميم الفضاءات الداخلية. أطروحة دكتوراه. كلية الفنون الجميلة . جامعة بغداد .٢٠٢٢.
- يسرى صفاء فاهم. تحولات المضمون في الرسم الأوربي الحديث. رسالة ماجستير. كلية الفنون الجميلة. جامعة بابل.٢٠١١
- حيدر اسعد عبد الرزاق. توظيف الألياف البصرية في الفضاءات الداخلية العامة. رسالة ماجستير. قسم التصميم. كلية الفنون الجميلة. جامعة بغداد. ٢٠٠٢